# على حافة الهاوية

٢٠١٢

بداية النهاية وحرب نووية
عالمية ثالثة على ايران

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢/٤/١٤٠١)

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.





العالم الى أين؟!.....الجزء / ٢

# على حافة الهاوية

# ٢٠١٢

## بداية النهاية وحرب نووية عالمية ثالثة على ايران

تأليف: أبي عبيدة
راتب عبد الرحيم حسن الزغول



دار المأمون للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلالاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين خاتم الانبياء وسيد المرسلين النبي الامي الأمين سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه واصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة، **اللهم** لا علم لنا إلا ما ربي إيمانا وعلماً.

**اللهم** ثبتنا في القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واجعلنا هداة مهديين ولا تجعلنا ضالين ولا مضلين واغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا يا ارحم الراحمين.

**اللهم** لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن والصعب برحمتك اذا شئت سهلا **اللهم** ان كل ما بنا من نعمة فمنك وإليك سبحانك لا نحصي ثنائاً عليك انت كما اثنيت على نفسك، انت الاول والآخر والظاهر والباطن وانت على كل شيء قدير اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه واجعل لنا من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومع كل عسر يسراً ومن كل فاحشة ستراً والى كل خير سبيلا.

**اللهم** إنا نشهد أنك انت الله لا إله الا انت وحدك لا شريك لك، سبحانك بيدك الخير وانت على كل شيء قدير، فأن احسنا واصبنا فبفضلك واحسانك وان اخطأنا وضللنا فبما كسبت ايدينا ونسألك سبحانك عفوك وغفرانك فانك سبحانك تعفو عن كثير فاغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا واختم بالباقيات الصالحات اعمالنا ولا تبلونا ولا تمتحنا ولا تفتنا فأنا عبادك الضعفاء وانت القوي العزيز فاعزنا بعزتك يا قوي يا عزيز ونحن عبادك

الفقراء اليـك وانـت الغـني الحميـد فأغننـا بحلالـك عـن حرامـك وبطاعتـك عـن معصيتك وبفضلك عمن سواك يا خير من سُئل واجود من اعطى واكرم من عفى، **اللهم** يا من رفع السماء بغيرعمد وثبت الارض بغير وتد يا اكرم الاكرمين، **اللـهم** يا من رفع السماء وبناها ومد الارض ودحاهـا، **اللـهم** انـت سـبحانك مـن خلـق النفس وسواها والهمها فجورها وتقواها فأتي **اللهم** نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين.

**اللهم** اجعل خير اعمارنا اواخرها وخير اعمالنـا خواتمهـا وخـير ايامنـا يـوم لقائك يا اكرم الاكرمين.

**اللهم** لا تمتنا الا وانت راض عنـا واغفـر لنـا وارحمنـا انـت مولانـا فانصـرنا على القوم الكافرين ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعـين واجعلنـا للمـتقين اماما واختم لنا بخير ما ختمت به لاحد من خلقك يا ارحم الراحمين.

# كلمة المؤلف

لا يخفى على احد خطورة الوضع الراهن فيما يتعلق بالحرب على ايران، كما انه لا يخفى على كل متابع للأوضاع أن هناك استقطاب عالمي واخر شرق اوسطي يسيران في خط متوازي. اما الاستقطاب العالمي فهو استقطاب مصالح وفرض هيمنة ويتمثل في المعسكر الغربي امريكا واوروبا والمعسكر الشرقي روسيا والصين واستقطاب اخر شرق اوسطي يصب كل واحد منهما في احد الاستقطابين العالميين المذكورين انفاً وهو استقطاب سني شيعي بداء الآن اكثر وضوحاً من اي وقت سبق، هذا الاستقطاب اصبح واضحا الآن وبشكل جلي بعد ما حدث في الوطن العربي من ثورات ابرزت الامر بشكل واضح يؤكد حالة الانقسام الطائفي ما بين الدول العربية والاسلامية في المنطقة، حيث ان حالة الانقسام والفرقة الطائفية تجعل كل طرف من الاطراف يغمض العين التي ترى ما لا يناسبه ويبصر بعين واحدة فقط، واكبر مثال على ذلك ما يحدث في كل من سوريا والبحرين على سبيل المثال لا الحصر، حيث ترى ايران وحزب الله اللبناني أن ما يحدث في سوريا هو مؤامرة هدفها تدمير سوريا وتنتقد المواقف العربية المؤيدة لأسقاط النظام السوري وترفض التدخل الخليجي في البحرين وتقف مع شعب البحرين في مناهضته للنظام لأن الثوار غالبيتهم من الشيعة، وتتساءل لماذا يصمت العرب والعالم عما يحدث في البحرين، وفي المقابل تنتقد الدول العربية موقف ايران وحزب الله الداعم لسوريا والمناهض للتدخل الخليجي في البحرين وهكذا، هذه الاحداث تؤكد ان هناك استقطاب عالمي واضح ستكون له نتائج كبيرة عما قريب.

ويتزامن في هذا الوقت ان تتطابق او تتشابه رؤية كل من المسلمين واهل الكتاب حول بعض احداث آخر الزمان، والتي ارى شخصيا انها تتعلق في الوقت

الراهن الذي نعيشه حاليا وتحديدا في هذا العام وما يليه.

بداء اهتمامي بالكتابة في احداث آخر الزمان منذ العام ١٩٩٧، وسبق لي بفضل الله تعالى أن قمت بتأليف كتابين بهذا الخصوص وهذا هو الكتاب الثالث والذي اتمنى ان لا يكون الاخير.

اما الكتاب الاول فهو كتاب (**المنار في دلائل اقتراب الساعة**) والذي نشر في عام ٢٠٠٣، والثاني هو كتاب (**العالم الى اين؟! أرض تحتظر وسماء لا تمطر نفطاً**) والذي تم نشره في العام ٢٠٠٩، ونظرا لتتابع الاحداث ووضوحها بشكل لافت حسب ما ارى كان لا بد من تأليف هذا الكتاب لأنني اعتقد جازما ان احاديث اخر الزمان تشير وبوضوح الى الوقت الراهن وما سبقه من احداث العراق الى الوقت الحالي وما يليه وهي تتابع بشكل واضح وسريع كما ارى واعتقد.

حيث انني ارى انه اذا ما وقعت الحرب التي تقرع طبولها الآن على ايران فإن تلك الحرب ستكون هي نفسها التي اخبر عنها الرسول الامين محمد (ﷺ) وهي نفسها التي تعرف في مصادر اهل الكتاب بمعركة (هرمجدون) ولكن ليس بالضرورة أن تكون بنفس الصورة التي يرسمها المبشرون امثال جيري فولويل وهول ليندسي وغيرهم من انها ستكون بقيادة المسيح عيسى عليه السلام ضد اعداء الكنيسة كما يعتقدون.

ومع ذلك فهناك تطابق في بعض مفاهيم تلك المعركة ما بين مصادرنا كمسلمين ومصادر اهل الكتاب من ان تلك الحرب ستكون حربا عالمية طاحنة، وقد سبق لي أن تحدثت عنها في الكتابين اللذان سبق ذكرهما وتحدثت ايضا عن المصادر الاسلامية التي تشير الى تلك الحرب ومنها الحديث: (ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم ) رواه ابو داود، وهنا يأتي دور الوقائع التي تحدث على ارض الواقع حاليا لنتمكن من خلالها أن نعرف من هو ذلك

العدو المحتمل وهذا ما سوف اشير له هنا واوضحة فيما بعد توضيحا تاماً.

اذا حدثت الحرب المتوقعة خلال هذا العام او ما يليه ضد ايران فإن ذلك يجعل من الامر واقعاً لا لبس فيه وسيكون هناك تحالف اسلامي غربي ضد ايران والشيعة بصفة عامة وبعض الدول التي ستساندها والتي تنطبق في واقع الحال على روسيا والصين كما هو الآن.

تقول مصادر اهل الكتاب كما تؤمن الغالبية العظمى في امريكا من الانجيليين كما تقول جريس هالسل في كتاب النبؤة والسياسة ما نصه (هناك تطورات جرت اخيراً في روسيا تنبأ بها النبي حزقيال والتي تشيرالى العودة السريعة الى المسيح، إن هؤلاء الشيوعيين هم كارهو الله، إنهم رافضوا المسيح وهدفهم الأبعد هو السيطرة على العالم.

ومنذ ٢٦٠٠ سنة تنبأ النبي العبراني حزقيال أن مثل هذه الامة ستقوم الى الشمال من فلسطين قبل وقت قصير من العودة الثانية للمسيح.

وفي الفصلين ٣٨ و٣٩ من حزقيال نقرأ أن اسم هذه الارض هو روش ويذكر اسم مدينتين من روش هما ميشش وتوبال.

إن الاسماء هنا تبدو مشابهة بشكل مثير الى موسكو وتيبولسك، العاصمتين الحاكمتين في روسيا اليوم. كذلك كتب حزقيال أن هذه ألأرض ستكون معادية لله، وأنه من أجل ذلك سيكون الله ضدها.

وقال أيضاً إن روسيا أو روش سوف تغزو إسرأئيل في الايام الأخيرة ثم قال ان هذا الغزو سيتم بمساعدة حلفاء مختلفين لروش. ولقد سمى هؤلاء الحلفاء:

ايران، جنوب افريقيا أو اثيوبيا، شمال افريقيا أو ليبيا).

هـ. النبوءة والسياسة ص٤١ . هذا الكلام المنقول هنا يؤمن به اغلب الساسة والمسؤلين على اعلى المستويات في امريكا مما يعني أن هناك تطابق شبه تام فيما

يؤمن به غالبية الشعب الامريكي وما هو حاصل على ارض الواقع. إن حربا ما بين الغرب (امريكا واوروبا) بالتحالف مع المسلمين السنة ضد ايران وحزب الله بالتحالف مع روسيا والصين اصبحت وشيكة في الوقت الحالي اكثر من اي وقت مضى واعتقد انها لا تخفى الا على كفيف.

إن وقوع حرب بهذا السيناريو سيجعل منها حربا شرسة ومدمرة بلا ادنى شك، تلك الحرب اذا وقعت فإنه من المعلوم بل من المؤكد ان اسرائيل ستكون طرفا رئيسيا فيها إن لم تكن هي البادىء فيها، وفي حال حدثت وهو ما اؤكده فإن رد ايران سيكون قاسيا ومزلزلاً لأسرائيل، ولن يتوانى حزب الله بالهجوم على اسرائيل مما سوف يؤدي بدوره الى دمار عظيم سوف يلحق باسرائيل، وبذلك تصدق فيهم نبوءة توراتهم من ان ثلثي اليهود في اسرائيل سوف يقتلون كما جاء ذلك في زكريا ٨٩/ ١٣ من ان اليهود سوف يحتاجون الى سبعة اشهر لدفن الجنود الموتى بناءاً على قول حزقيال ١٢/ ٢٩ (وستمر سبعة اشهر حتى يتمكن بيت اسرأئيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض).

إن الواقع المعاش حاليا يدل وبوضوح على ان حربا ما بين ايران والغرب تدق طبولها حاليا وهي وشيكة الوقوع، ومع ذلك فإن الغيب في علم الله تعالى لا يعلمه أحد مع العلم انني ارجح وقوعها قريبا بناءاً على المعطيات التي ذكرت، ومع ذلك فقد تقع هذه الحرب خلال هذا العام وربما تتعدى هذا العام الى اعوام مقبلة مع العلم انني استبعد تأخرها وذلك لعدة اسباب منها:

١. تلك الحرب سوف تقع لا محالة حتى وان تأخرت وذلك لسبب رئيسي وهو وجود اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط.
٢. حالة العداء المتأصلة ما بين ايران واسرائيل بسبب برنامج ايران النووي والعداء القائم ما بين الطرفين.

٣. الحـرب المسـتمرة مـا بـين اسـرائيل وحـزب الله المحسـوب علـى ايـران والانتصارات التي حققها الحزب على اسرائيل واخراجها من لبنان.

٤. الغطرسة الصهيونية وترسانة الاسلحة التي تمتلكها اسـرائيل مضـافا اليهـا الدعم الغربي مما يجعلها غير مستعدة لتقبل اي نتيجة في غير صالحها.

٥. الرفض القاطع من قبل اسرائيل ومن خلفها الغـرب الصـليبي بـأن تكـون ايران دولة نووية لأن ذلك تهديدا لوجود اسرائيل، ويشـكل بـدوره فيمـا يسمى بالعرف العسكري توازنا اسـتراتيجياً، ولـن تقبـل اسـرائيل بدولـة اسلامية توازيها استراتيجيا في منطقة الشرق الاوسط لأن ذلك مـن شـأنه أن يغير موازين القوى في المنطقة وهو ما لن تقبله اسرائيل لأنهـا اعتـادت أن تكون هي الدولة الوحيدة المسيطرة عسكرياً على المنطقـة، وهـي تعلـم علم اليقين ان اقصائهاعن تلك السـيطرة أو وجـود قـوة اسـلامية معاديـة موازية لها يعني انتهـاء مـا سمـي بدولـة اسـرائيل لأنهـا تعلـم انهـا دولـة مفروضة على المنطقة وغير مرحب بها من اي طرف من اطـراف المنطقـة، وان السبب الوحيد الذي جعلها تستمر طيلـة الاعـوام الاربعـة والسـتون الماضية هو القوة العسكرية والدعم الغربـي، واذا مـا تغـير الوضـع الـذي استمر طيلة كل تلك السنوات فإن ذلك يعـني وبكـل بسـاطة ان اسـرائيل سوف تزول حتما وهـي تعلـم ذلـك كمـا تعلمـه امريكـا واوروبـا وكـل الداعمين لأسرائيل.

لقد استمر هذا الكيان بسبب عدم التوازن الذي فرض على المنطقة مـن قبـل القوى العظمى المهيمنة لتبقى اسرائيل هي الاسـتثناء الوحيـد في الشـرق الاوسـط وهــذا مــا حــدث بالفعــل.، لــذلك لــن ترضــى لا امريكــا ولا اوروبــا ولا اسـرائيل بـأن تكـون ايـران دولـة نوويـة ولا حتـى قـادرة علـى تهديـد اسـرائيل ومواجهتها عسكريا، وما الحرب التي وقعـت بـين العـراق وايـران ودامـت ثمانيـة

سنوات الا مخطط صهيوامريكي لأبقاء الدولتين ضعيفتين حتى لا يكون لاي منهما القدرة على بناء قوة عسكرية قد تواجه اسرائيل مستقبلاً ولكن كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

تم المخطط وتم اضعاف العراق ثم احتلالها وتمزيقها فيما بعد والآن جاء دور ايران.

لن تسمح الصهيوامريكية العالمية ان يكون في الشرق الاوسط دولة قادرة على الوقوف في وجه اسرائيل وقد جاء الدور الآن على ايران والتي لن يسمح لها باي شكل من الاشكال ان تصبح دولة نووية وفي اللحظة التي يمكن ان يتم فيها ذلك فسوف يتم تدمير ايران كما هو الشأن سابقا في العراق وإن لم يحدث ذلك هذا العام فسيحدث في العام القادم لأن لسان الواقع العالمي الآن يقول:

ممنوع على ايران أن تكون دولة نووية ولا حتى قادرة على تهديد اسرائيل او مواجهتها عسكريا، وفي اللحظة التي يمكن أن يتحقق فيها ذلك فإنه سوف يتم تدمير ايران.

اننا اذا ما قمنا بربط الحاضر مع الماضي وبحثنا في الاحاديث النبوية الشريفة التي وردت بهذا الشأن فاننا سنلاحظ ان هناك صلة قوية ما بين الخبر والواقع، وحيث انه لا بد لكل مهتم باحاديث الفتن واخر الزمان ان يكون متابعا لما يحدث على ارض الواقع من احداث مهمة وكبيرة ليتمكن من الربط ما بينها وما بين ما اخبرت عنه الاحاديث الشريفة فانني وبناء على ذلك ارى اننا نواجه الآن حدثا من الاحداث الهامة التي دلت عليها احاديث رسول الله (ﷺ) والتي اذا ما حدثت فعلا فسوف تكون اول علامة من علامات الكون المزلزلة ذات الوزن الثقيل، مع العلم

ان هناك احداث حدثت من قبل الا ان هذا الحدث سيكون من الاهمية بمكان بعـد ما حدث في الوطن العربي في عام ٢٠١١.

هذا الحدث من الاهمية بحيث لا يمكن تجاهله وهو واقـع لا محالـة ان لم يكـن هذا العام فهو قريب بالتأكيد وسيكون على اثرة احداث اخرى أعظم منـه، لـذلك كان لا بد لي من الاشارة اليه والكتابة فيه ليكون الناس علـى بينـة منـه وممـا نحـن مقبلون عليه فيما بعد.

ومع انني اعترف انه لا احد يستطيع الجزم بأن احاديـث الفـتن واخـر الزمـان تتحدث عـن هـذه الحقبـة بالـذات وذلـك لانـه لا يوجـد زمـان يخلـو مـن الفـتن والاحداث الكبيرة، واذا ما تمت مقارنة الاحاديث مع الاحداث فربمـا يجـد المقـارن ان تلك الاحاديث تنطبق على تلك الاحداث علـى مـر العصـور، لـذلك فـانني لا اريد أن احدد الوقت حتى لا اقع في المحذور الذي وقع به آخرون قبلي ممن حـددوا أن تلك الاحاديث تطابق هذه الاحداث.

الا انني مع ذلك لا استطيع أن انكر انني شخصياً ارى ان تلـك الاحاديـث او جـزء منهـا اذا مـا تم تحليلـه بشـكل دقيـق فإنـه يكـاد أن ينطبـق تمامـا علـى هـذا الوقت.

## العلاقة ما بين السنة والشيعة

ليس سرا ان العلاقة ما بين السنة والشيعة ليست على ما يرام نتيجة للخلاف العقائدي ما بين الفئتين لأن كل طرف من الطرفين يرى انه على صواب بينما يرى المقابل انه على ظلال، ويرى انه على الحق ويرى الطرف الآخر على باطل فمن هم اهل الحق ومن هم على غير ذلك؟ لابد للاجابة على هذا السؤال من الاعتراف ان الانسان يبقى رهن معتقداته وثوابته التي يؤمن بها ويعتقد انها هي الصواب بينما ينظر للآخر انه على خطأ، وهذا ما يجعل الانسان ينحاز لفئة ما.

فوجهة نظرك واعتقادك وايمانك ايها الانسان هو الذي يشكل قناعاتك وبالتالي فأنت رهن لما تؤمن به سواء كنت على حق او على باطل وهذا ما يجعل الانسان متمسكا برأيه وهذا ما يجعل اليهودي يهوديا والنصراني نصرانيا والسني سنيا والشيعي شيعيا وهكذا دواليك ولعمري لو ولدت يهوديا او نصرانيا لا قدر الله واحمده تعالى انني لم اكن ولن اكون بإذنه تعالى لعدلت الى ملة الاسلام، ولو لم يكن دليلي على صحة هذا الدين وقوامته الا هذا القرآن الكريم المعجز المحفوض منذ اكثر من اربعة عشر قرنا لم ينطمس ولم يتلاشى بل حتى لم يتغير فيه ولو حرف واحد بعد كل ما مرت به الامة الاسلامية من حروب صليبية وغزوات بربريه للقضاء على الاسلام واهله واستئصال مذهبهم والقضاء عليهم واتلاف المكتبه الاسلاميه في بغداد والقائها في الفرات والمحاولات الكثيره والمتعدده للنيل من الاسلام واهله ومع بقاء هذا القرآن العظيم محفوظ دون ان يتغير فيه حرف واحد مصداقا لقول الله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ فإن هذه المعجزة وحدها تكفي لأن يهتدي للحق كل من كان له قلب سليم وعقل حكيم، ولو لم يعطى رسول الله محمد ﷺ الا هذه المعجزة وحدها والتي تثبت رسالته وصدقه

لكفت دون سواها ولكن هيهات هيهات وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ صدق الله العظيم.

فاعتقاداتك وقناعاتك اخي العزيز هي التي تحدد موقفك وهذا يدل عليه حديث الرسول الكريم ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (( **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ** )) والسبب بذلك هوان نشأة الانسان وبيئته واعتقاداته وموروثاته هي التي تحدد اتجاهاته وسلوكه؛ فلو اخذنا مثلا على ذلك حديث رسول الله ﷺ عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا واحدة**»، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي» حسن–رواه الترمذي.

لو تأملنا الحديث ودرسنا واقع الحال لوجدنا الجميع بلا استثناء، كل الفرق تسشهد بهذا الحديث وتظن انهم فئة اهل الحق فما السبب يا ترى؟ ان كل فرقه بحسب معتقداتها وافكارها وثوابتها تعتقد انها هي التي عناها الحديث الشريف.

من هنا فلا بد لك ايها الانسان من البحث والتحري والتقصي واحترام الرأي الآخر وان يكون هدفك البحث عن الحقيقه وتوسيع مدارك فهمك وادراكك لاالتمسك برأيك دون وجه حق وحتى وان كنت على حق ومن اهل الحق فلا تكفر الطرف الآخر ولا يكن همك ان تدفعه وتقف في وجهه وتنعته بالكفر والجهل والضلال، بل التمس لأخيك عذرا، فان كنت على صواب فهو بلا شك على باطل ولكن تذكر في المقابل انه يعتقد انه على الحق وانك على الباطل. هذا

الاختلاف هو سنة كونية وهو ما اكده رب العزة سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قرآنا يتلى الى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩].

لذلك فان الاختلاف في الاعتقاد او لنقل في وجهات النظر هو سنة كونية جعلها الله تعالى في الكون لأنه لا يمكن ان تتطابق اراء الناس وافكارهم لذلك فان وجود من يخالفك الرأي او الاعتقاد ليس بالضرورة ان يكون فعله ذلك استكبارا او استعلاء او اعراضا عن الحق، نعم قد تكون هناك فئة من الناس يسلكون ذلك الطريق علوا واستكبارا ارضائا لانفسهم وشهواتهم كما هو شأن كثير من بني اسرائيل ممن زوروا الحقائق وانحرفوا عن الحق رغم علمهم فضلوا واضلوا، ولكن في المقابل هناك من ظلوا بغير علم عندهم.

لو قمنا بطرح السؤال التالي: من هم اهل الحق؟ هل هم اهل السنة ام الشيعة؟؟.

الجواب كالاتي: سيقول اهل السنة انهم أهل الحق، وسيقول الشيعة انهم اهل الحق وكلا القولين صحيح من وجهة نظر صاحبه لانه يرى ويؤمن انه على حق وصواب ولولا ذلك لما تمسك كل صاحب رأي برأيه ناهيك هنا عن ان اهل السنة جماعات وطوائف والشيعة كذلك، ولو تم طرح نفس السؤال على تلك الطوائف والفرق لكان الجواب كذلك، الكل يزعم انه قد اصاب كبد الحقيقة طبعا من وجهة نظرة ولكن الحقيقة الحق هي عند الله تعالى وحده، هو الذي يعلمها ويهدي اليها من يشاء بفضله.

من هنا اقول: يجب ان يكون الهدف الأسمى لكل انسان هو البحث عن الحقيقة بعقل منفتح وقلب سليم دون تعصب لفئة او طائفة معينة لأن الحكمة

والمعرفة والحقيقة هي ضالة المؤمن فاذا وجدها فهو الاحق بها دائماً لانه صاحبها كما ورد في الاثر ولكن لا بد من ان يحكم الانسان عقله للبحث عن ضالته، وكما اسلفت سابقا بأن الاختلاف هو سنة كونية الا ان الله تعالى هدى للحق اهله، قال تعالى:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣] لذلك يجب على الانسان ان يجعل جهده منصبا للبحث عن الحقيقة وعن الحق واهله، وأن يسأل نفسه هل انا على الحق ام على الباطل؟ وما الذي اعتمد فيه على رأيي؟ ولماذا يرى الطرف الآخرأنه على حق وانني على باطل؟ وما هي وجهة نظره في ذلك؟ ولكن اهم ما في الأمر انك اذا كنت تريد الحقيقة فعلا فيجب عليك أن لا تصم اذنيك تجاه من يخالفك الرأي بل يجب عليك ان تستمع اليه بامعان ودقة وحرص ثم محص رأيه بعد ذلك جيدا ثم قارن ما عنده من قناعة ورأي فيما عندك ثم اختر ولا تخطئه لمجرد انه يخالفك الرأي ولأنك ترفض اعتقاده رفضاً قاطعا ولست على استعداد لقبوله او حتى التفكير فيه لأنه من وجهة نظرك ظلال محض وبهتان كبير، ولكن لا تنسى أنه في المقابل يراك كذلك، وحتى إن كان الامر كما تعتقد فكن وسطيا غير متزمت ولا تجعل من نفسك رباً يحاسب الاخرين على قناعاتهم لأنهم يخالفونك الرأي لذلك فانني ارى ومن وجهة نظري المتواضعة أن الخلاف ما بين السنة والشيعة هو خلاف ثانوي وليس جوهري مبدئه البيئة المحيطة التي ينشاء فيها كل طرف ونقاط الخلاف التي تحولت الى ثوابت عند كل طرف من الاطراف.

واذا ما كان مطلوب منا معشر المسلمين بأمر من الله تعالى ان نجادل اهل الكتاب بالحسنى اوليس الاولى من ذلك ان يرقى الامر فيما بيننا الى اكثر من ذلك؟

قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] فلماذا يرى اهل كل طائفة من الفريقين الطرف الآخر انهم اهل ظلال وغلو وانحراف وانهم اشد خطرا من اليهود و و و.. الخ..

لماذا كل تلك الضغينة اخي المسلم على اخيك؟؟؟ الم تقراء حديث رسول الله ﷺ: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أراه رفعه " قال: أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ".

اقول هذا من باب اننا كمسلمين تجمعنا وتوحدنا راية واحدة مكتوب عليها (لا اله الا الله محمدا رسول الله) نشهد بها جميعا اوليست كافية ان توحد صفنا وتجمع شتاتنا؟؟؟؟ لا تعتقد اخي السني انني شيعي عدو ولا تعتقد اخي الشيعي انني سني عدو ولكن اليك وجهة نظري فاما ان ترى فيها بعض الصواب فتقبله او ترى فيها بعض الغلو فتتقيه.

**اما وجهة نظري فتقول:**

أنا مسلم وسطي....

ما بينك ايها السني والشيعي...

دع عنك شأني كيف أؤؤمن بالاله او اصدق بالنبي...

وكيف احترم الصحابة من ابا بكر الخليفة اول الخلفاء والفاروق ثانيهم وثالثهم عثمان ذو النورين رابعهم علي..

دع عنك شأني كيف اؤؤمن أن امي نفس امك كل زوجات النبي...

اولست تقراء قول ربي في الكتاب بشأن زوجات النبي...

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن

تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾ [الأحزاب: ٦].

قل لي اذن ماذا تقول؟؟

في شأن عائشة البتول؟؟؟

اولست تعلم أنها احب زوجات النبي الى النبي؟؟؟

دع عنك رأيي من هي الزهراء عندي يا أخي...

فانت اخي وان رايت بان سفك دمي بشرعك مستباح...

فلست اقدح في الصحابة او اقلل شأنهم....

ولست اقدح في الحسين أو الحسن....

ولست أقدح في علي.........

نعم كلنا أخوة في الدين وفي الانسانية شئنا ام ابينا واذكركما اخواي أن قابيل قد قتل أخاه هابيل رغم أنه اخوه في الدم ولم تشفع لهابيل عند قابيل القرابة فماذا حل بقابيل؟؟ فليختر كل منكما اخواي اقابيل أنت أم هابيل ترغب أن تكون؟؟

ان شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وحدها كافية لأن تعصم دماء المسلمين سنتهم وشيعتهم على حد السواء مصداقا لحديث رسول الله (ﷺ) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى** رواه البخاري ومسلم.

نعم ان شهادة الحق كافية لأن تعصم دماء المسلمين فيما بينهم اما ما خلفها فامري وامرك الى الله تعالى هو سبحانه وتعالى يفصل بيننا يوم القيامة فأنا اشهد أن

لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وازواجه وصحابته وتابعيه باحسان الى يوم الدين أجمعين فان كنت ترى اخي الشيعي أن الصحابة رضوان الله عليهم قد أخطئوا فراجع نفسك وتيقن مما تعتقد ودقق وتحقق أأنت اكرم على الله ام هم؟ ثم اياً كان رأيك بعد ذلك فدع امر الخلق للخالق ولا تنصب نفسك رباً تحاسب الاخرين على اعمالهم واكتفي بمحاسبة نفسك وأنت اخي السني: أعلم انك تحب النبي وآل البيت عليا والحسين مع الحسن... واعلم أن آل البيت عندك كلهم نسب جليل طيب منذ الازل... ولكن لا تنصب نفسك رباً تحاسب الاخرين على اخطائهم وليحذر كل من الطرفين فكرة استباحة دم أخيه ولنتذكر حديث رسول الله (ﷺ): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَايَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا"وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِن الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ"**. رواه مسلم واحمد.

تذكر أخي المسلم أن من شهد بشهادة الحق فقد عصم دمه وماله وعرضه ثم دع ما بعدذلك الى الله تعالى ولا تكن انت الخصم والحكم. قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **[التوبة: ١٠٥]**.

## ما هي الفتنة المنتظرة بين الطائفتين؟؟

رغم ان السنة والشيعة تجمعهم راية واحدة الا ان هناك فتنة قد قدرها الله تعالى على هذه الامة نستطيع ان ندركها من خلال الاحاديث الشريفة الواردة بهذا الشأن، فقد جعل الله تعالى بأس هذه الامة فيما بينها بأس شديد حتى يقتل بعضها بعضا ويفني بعضها بعضا فقد جاء في الحديث "الشريف عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " **إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولواجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً**" رواه مسلم باب الفتن ١١/ ١٨ هذه الفتنة مقدرة على هذه الامة ويعلم الله تعالى ان هذه الامة سيكون بينها اختلاف كبير ونحن نعيش ونرى هذا الاختلاف والذي سوف يؤدي للتشاحن والتباغض والتدابر والقتال وقد كان سابقا وسوف يكون لاحقاً ايظا، ولا تنسى اخي المسلم ايا كانت فرقتك ان المراد من الفتنة هو التمحيص لأن الفتنة في اللغة هي الاختبار والابتلاء والامتحان اي انها بمثابة الفحص والاختبار لك ايها الانسان المسلم، ومن المؤكد ان غاية كل واحد منا بل ومن البشر جميعا هي النجاة من العذاب والفوز بالجنة، فتلمس خطاك جيدا اخي الحبيب واحرص على ان تخطو الخطوة التي توصلك الى الجنة وتجنب الخطوة التي قد تؤدي بك الى جهنم لا قدر الله.

اعلم اخي الحبيب أن الهداية بيد الله وحده سبحانه وتعالى وانه لا احد يملكها الا الله تعالى ولو كان لأحد من البشر ان يملكها لكان اولى الناس بها رسول الله (ﷺ). قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦] ولكن لا بد من النصيحة والتذكير عملا بقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥].

ولأنه مطلوب منا معشر المسلمين التسديد والمقاربة وكأننا في ميدان رماية حقيقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**قاربوا وسدِّدوا، واعلموا أنه لنْ يَنْجُوَ أحدٌ منكم بِعَمَلِهِ**) قالوا: و لا أنت يا رسول الله؟ قال: (**و لا أنا إلا أن يتغمَّدني الله برحمة منه و فضل**) رواه مسلم.

مطلوب منك اخي المسلم أن تقارب وتسدد لكي تصيب قلب الهدف واقصد بذلك أن تلتزم شرع الله كما امر به تعالى وكما ارسل به نبيه الكريم (ﷺ)، وكما ان الرماة ليسوا جميعاً بنفس المهارة والقدرة فكذلك هم البشر، فأن لم تستطع اصابة قلب الهدف فحاول على الاقل ان تصيب طرفا من اطرافه ولكن اياك ثم اياك وحاذر كل الحذر من ان تكون ممن يسددون في واد والهدف في واد آخر واحذر من ان تنصب نفسك الاهاً في اي حال من الاحوال، ولا تلقي بمن شئت في الجنة ومن شئت في النار وحاذر كل الحذر أن تكون ممن يتآلون على الله سبحانه وتعالى فيدخلون الجنة ويحبطون عملك كما ورد عن رسول الله (ﷺ) عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- حَدَّثَ « **أَنَّ رَجُلاً قَالَ وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلاَنٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَىَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ فَإِنِّى قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ** ». أَوْ كَمَا قَالَ (ﷺ). رواه مسلم.

وحسبي بذلك أن أقول:

انا اعلم ان غايتكم نبيلة...

تخشون اهوالاً جسيمة...

في وقفة الحشر العظيمة...

ترجون جنات عظيمة...

ترجون انساماً عليلة...في ضلة العرش الضليلة...

العمر ساعات قصيرة... والحشر وقفته طويلة....

والكل يرجو أن يفوز بأي شكل او وسيلة...

الكل يلتمس النجاة ويرغب الفوز العظيم...

يا رب نفسي.. ثم نفسي.. ثم نفسي..

لست أسئلك البنين ولا البنات ولا الرؤوم ولا الحليلة...

فلتحذروا يا اخوتي وتدققوا هذي الخطى...

كيف السبيل الى النجاة وما الوسيلة...

في يوم حشر.. يوم ذل.. قادم حتماً ووقفته طويلة...

خمسون الفاً من الاعوام بالتمام وبالكمال وانها حتماً ثقيلة...

فدققوا تلك الخطى لا تعدموا للفوز باب او وسيلة..

واعلم عبد الله ان كل من شهد لله بالوحدانية ولرسوله (ﷺ) بالرسالة هو في مأمن من الخلود في جهنم ويكفي فيمن قالها انه آمن بوحدانية الله وبرسالة نبيه (ﷺ) وان كنت تظن انه يشهد بها لاي سبب كان فهلا شققت عن قلبه؟ فأنت قاربت وسددت من وجهة نظرك ورأيك واعتقادك فأسئل الله تعالى ان تكون ممن اصابوا، وهو أيضا سدد وقارب بحسب رايه وايمانه ووجهة نظره واعتقاده فدعه وما اصاب فأن اصاب فلنفسه وان اخطاء فعليها، وان كنت ترى انه على

غير الصواب فسئل له الهداية عسى ان ينالك نصيب الشفاعة والدعوة بظهر الغيب، واعمل برأي اهل العلم وقولهم: (رأيي صواب يحتمل الخطاء ورأيك خطاء يحتمل الصواب)، وليكن همك فوزك اولاً ونصيحتك لأخيك المسلم ثانياً ودعائك له في ظهر الغيب ثالثاً، ليس مطلوب منك اخي المسلم ان تشق قلوب الآخرين لتطلع على ما هم عليه من صلاح او فساد وان كنت لا بد فاعلا فاشقق عن قلب نفسك أنت ودع عنك شأن الاخرين. قال تعالى:﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾[النساء: ١١٤] فاذا كان الاصلاح بين الناس بغض النظر عن ديانتهم فيه خير كبير فما بالك اذاكان بين المسلمين؟؟.

واذا كنا في حياتنا العامة نطبق القائل: (عدو عدوي صديقي) فلماذا لا نعمل فيه ما بين المسلمين سنتهم وشيعتهم؟ هذا يتهم ذاك بأنه عدو للاسلام والمسلمين واقرب لليهود منه للمسلمين وكذلك شأن الطرف الآخر، افما آن للعقول أن تحتكم الى العقل والمنطق؟؟

افما آن للمسلمين أن يتوحدوا جميعا ويعرفوا عدوهم؟؟ ترى من هو المستفيد الاول والاخير من الفتنة التي تقع بين المسلمين بغض النظر عن معتقداتهم؟

اليسوا هم اليهود اعداء الله ورسوله واعداء الانسانية قاطبة؟

الم يأمرنا الرسول الكريم (ﷺ) بنبذ الفرقة والطائفية ودعوى الجاهلية؟

الم يقل (ﷺ) دعوعا فانها منتنه، واعتبرها من دعوى الجاهلية؟

الم يقل (ﷺ): **(لا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي، ولا أبيض على أسود ولا أسود على أبيض الا بالتقوى. الناس من آدم وآدم من**

تراب) صدق رسول الله (ﷺ) وصدق الله العظيم. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجُرات: ١٣].

إن من اكبر المصائب التي فتكت وما زالت تفتك في امة الاسلام هي العصبية والفئوية ودعوى الجاهلية وهي ما ادى الى الضعف الكبير والشرذمة التي آلت اليه الامة، لأن اعدائها استطاعوا أن يجعلوا تلك النزعة متأصلة بين المسلمين على اختلاف منابتهم ومذاهبهم ولم يكتفوا بالتقسيم الجغرافي والمذهبي الذي شتت شمل الامة وجعلها دويلات متناحرة بل تعدى الامر الى ايجاد الشرخ بين ابناء الوطن الواحد والمذهب الواحد وساعدهم على ذلك ضعف الوازع الديني في المجتمعات الاسلامية الامر الذي ادى الى النزاع الطائفي والقبلي بعد أن سيطر على الناس اعجاب كل ذي رأي برأيه عن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "**دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم، البغضاء والحسد، والبغضاء هي الحالقة، ليس حالقة الشَّعر، ولكن حالقة الدِّين**". رواه البزار باسناد جيد وروى أبو داود والترمذي وغيرهما عن أبي أمية الشعباني قال: "أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية؟ فقال: أيُّ آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: أما والله لقد سألتَ عنها خبيراً، سألتُ عنها رسول الله ﷺ، فقال: بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتَ شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العامة، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم"، وفي رواية: "أجر خمسين منا أومنهم؟ قال: بل منكم".

وقيل: لولا ثلاث لصلح الناس واجتمعوا: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب كل ذي راي برأيه، أضف الى ذلك ان الانتقام والثأر طبع يتصف به البشر وخصوصا العرب ولا يمكن ان يزول هذا الطبع ويضمحل الا اذا التزم الانسان بشرع الله تعالى واكبر دليل على ذلك ما حدث ويحدث في الاقطار العربية. اللهم اصلح المسلمين سنتهم وشيعتهم واصلح أهل الأرض اجمعين فانك وحدك ولي ذلك والقادر عليه يا رب العالمين فأنت القائل سبحانك وانت اصدق القائلين:

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [**الأنفال: ٦٢ - ٦٣**].

**اللهم** الف بين قلوب جميع المسلمين واظهر اهل الحق والتقوى والايمان على اهل الفسوق والعصيان ورد الضالين من هذه الامة الى الحق المبين والى الصراط المستقيم يا ارحم الراحمين.

## ما الذي يحدث في العالم العربي؟؟؟

فتن كقطع اليل المظلم امسى فيها الحليم حيرانا وتاهت فيها الخطى وسفكت الدماء واختلط الحابل بالنابل وحط الهرج ركابه في الربوع فنسئل الله تعالى السلامة والنجاة.

ما الذي حدث في العالم العربي وكيف حدث بعد هذا الركود الطويل الذي دام عقودا حتى ظن الانسان العربي ان واقعه الذي كان اصبح قدرا لا مفرمنه وليس من سبيل لتغيره ابداً؟؟ ولكن فجأة انفجر الوضع في بلدان عربية عدة وكأن الشعلة التي اوقدها الشاب التونسي محمد البوعزيزي في جسده كانت مرتبطة في فتيل من البارود انفجر في تونس ثم انتقل الى بقية الاقطار العربية وما زال مشتعلا ولا أحد يعلم متى تنطفىء شعلته الا الله تعالى.

واذا اردنا ان نحلل ونبحث عن الاسباب التي ادت لما حدث ويحدث فسوف نجد انها واضحة وكثيرة ومن اهمها حالة الكبت والفقر والضيق وانسداد الافق لدى المواطن العربي والتي ادت بدورها الى عدم الرضا عن الذات مما ادى الى ذلك الانفجار الكبير، ومع انني لست مع فكرة الخروج على الحاكم من وجهة نظر دينية بحتة الا انني موقن ان ما حدث في البلاد العربية كان بتدبير وقدرة ربانية ستكون بداية لتغيير عالمي ستكون نتيجته انتهاء حقبة وبداية حقبة اخرى جديدة مختلفة تماماً عن سابقتها يسودها العدل والحق وذلك لأن الله تعالى لا يرضى بالظلم.

إن ما حدث في الوطن العربي كان نتيجة حتمية لحالة الظلم والحصار والكبت والضيق التي مر ويمر بها المواطن العربي في جميع الاقطار العربية التي وان اختلفت في البيئة والمكان الا انها تتشابه الى حد كبير في الظروف والوجدان ومن عدة نواحي منها ان الانسان العربي يشعرانه يعيش في مؤخرة الركب الحضاري

الذي تعيشه المجتمعات الاخرى ويكفيه في ذلك انه ينتمي للعالم الثالث وهذا يشترك به الحاكم والمحكوم معا.

ومنها ان الانسان العربي يكدح من اجل لقمة العيش وليس امامه تلك الطموحات الكبيرة التي يأمل ان يحققها فهو بالكاد يحصل على لقمة العيش. ومنها شعور المواطن العربي بالحجر على حريته وافكاره وطموحاته. ومنها شعوره انه محارب حتى في لقمة العيش التي يكد ويشقى من اجلها. ومنها عدم شعوره في كرامته الذاتيه حتى في وطنه وانه يحتاج للواسطة والمحسوبية ليستطيع الحصول حتى على حقوقه المشروعة.

ومنها الفساد المستشري في البلاد العربية دون المقدرة على فعل شيء لذلك يشعر المواطن العربي انه مغبون في كل شيء وفي نفس الوقت غير قادر على فعل اي شيء. هذه الامور من شأنها أن تنتج هذه الحالة من الاحباط واليأس لدى المواطن العربي تجعله يصل الى ما وصل اليه.

أما فيما يتعلق بموضوع الخروج على الحاكم فلا بد من ايضاح لهذا الامر بشكل يزيل الغموض المتعلق في هذا الامر لأن هناك تضارب كبير في هذا الموضوع ولا يخلو هذا الامر من اختلاف في وجهات النظر بين الناس رغم انه واضح لا لبس فيه الا ان الغموض يكمن في التفسير ووجهات نظر البشر التي تتفاوت ما بين انسان وآخر.

اما الامر الواضح الذي لا لبس فيه ولا غموض فهو ما جاء عن رسول الله (ﷺ) في التأكيد على عدم الخروج على الحاكم حتى وان كان ظالما، وليس ادل على ذلك من قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]. فالامر يجب ان يرد لله ورسوله وليس لهوى

انفسنا. حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ: (نَعَمْ قُلْتُ هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ قَالَ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ).

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

وفي "صحيح البخاري" عن أنس، عن النبي ﷺ قال: اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة. وفي "صحيح مسلم" عن أبي ذر رضي الله عنه قال: إن خليلي ﷺ أوصاني أن أسمع وأطيع، ولو كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف.

وقال الرسول ﷺ «لما سأله رجل: يانبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس فقال ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم**» رواه مسلم وعنه (ﷺ) قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصا الله ومن يطع أميري فقد أطاعني ومن**

**يعص أميري فقد عصاني))** رواه مسلم وقد جأت الاحاديث كثيرة في هذا الامر والتي نهت عن الخروج على الامام او الخليفة او الحاكم وان كان ظالما، وهي كثيرة وواضحة لا مجال لأنكارها او ردها وكانت تلك الطاعة مطبقة على ارض الواقع في عالمنا العربي منذ ما يقرب القرن من الزمان فما الذي حدث؟؟.

ومع ذلك فهناك رأي اخر يستشهد بادلة اخرى من السنة ومنها قوله (ﷺ): **(لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظلم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض)** رواه ابو داود والترمذي. وعنه (ﷺ) قال: **(ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه)** ابو داود والترمذي.

ومع ان هذه الاحاديث لا يمكن الأخذ بها فيما يخص الحكام الا اننا لو افترضنا ذلك جدلاً فانني ارى ان الاصح والاثبت والاسلم هو عدم الخروج على الحاكم وان كان ظالما الا انه لا بد لنا هنا ان ندرك السبب من وراء النهي عن الخروج على الحاكم حتى وان كان ظالما، حيث ان في ذلك حكمة عظيمة لا يدركها الكثير من الناس الا وهي حرمة الدماء وصيانتها وليس كما يعتقد البعض خطاءاً ان ذلك يؤدي الى تكريس الظلم والا فأن الاسلام نهى عن الظلم باي شكل من الاشكال وباي حال من الاحوال فقد جاء عن رسول الله (ﷺ) انه قال: **(ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلى،** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ وهذا ما حدث في عالمنا العربي بعد أن استفحل الظلم، وكذلك فقد جاء في الحديث القدسي الذي يرويه رسول الله (ﷺ): عن رب العزة سبحانه وتعالى قال: **(يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)** من هنا نستطيع ان ندرك جيدا ان النهي عن الخروج على الحاكم حتى وإن كان ظالما ليس تكريسا للظلم وليس

تكريما للحاكم الظالم وانما درءاً للمفسدة وحقنا لدماء المسلمين لأن درء المفسدة بمفسدة اكبر منها لا يجوز شرعا.

ودعونا نعترف بحقيقة مفادها ان العصفور اذا ما هاجمت عشه فانه سيدافع عنه بكل سبيل ووسيلة وبالتالي فإن الحاكم لن يتنازل عن عرشه بيسر وسهولة بل سيدافع عنه بكل ما اوتي من قوة وبالذات اذا كان ظالماً، وبالتالي فإن النتيجة الحتمية ستكون سفك الدماء المحرمة التي امرنا الله تعالى بصيانتها مصداقا لقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

وللحديث الشريف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يطوف بالكعبة ويقول: (**ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً**) عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: لزوال الدنيا جميعاً أهون على الله تبارك وتعالى من دم امرئ مسلم يسفك بغير حق: أوقال: يقتل بغير حق. لذلك نهى رسول الله (ﷺ) الخروج على الحاكم وإن كان ظالما.

ومع أن خروج الشعوب على حكامها فيما سمي بدول الربيع العربي هو فتنة عظيمة ادت الى ما ادت اليه من سفك الدماء وحالة الفوضى التي حدثت بعد ذلك، الا انه لا بد من الاعتراف بأن ما حدث قد قلب الاوضاع رأساً على عقب ولا بد أن وراء ذلك حكمة وتدخل رباني. الا اننا رأينا كيف تحول الجلاد الى

ضحية وكيف استحال الضحية جلادا في طرفة عين في بعض الاقطار العربية الشقيقة، واكتفي أن اقول في ذلك:

**:: فواعجبا بني قومي عجابا:::**

سـأَلت الثـائرين فـلا جوابـا ... ولسـت اريـد قـدحا او سـبابا

بحثـت عـن الحقيقـة بـين قـومي ... بحثـت لعلـني اجـد الصـوابا

نسـمي سـطوة الحكـام ظلمـاً ... وحـين نسـود نحكـم في الرقابـا

يصـير القتـل في عـرفي حـلالاً ... وكنـت اظنـه قـبلا حرامـا

تـرى مـا الفـرق يـا قـومي اجيبـوا ... لعلـي اسـتدل علـى الصـوابا

فـإن اخطئـت يـا قـومي فعـذراً ... وإن اصـبت فلـيس سـوى عتابـا

ومع ذلك فانه لا بد من الاعتراف بانه اذا كانت الشعوب قد أخطأت مرة فقد اخطاء الحكام مرات عديدة فقد أخطاء الحكام حينما كبتوا حريات شعوبهم وظلموهم وحاصروهم من كل النواحي واخطئوا عندما تركوا الفساد يستشري في البلاد ولم يحاربوه واخطئوا عندما جعلوا المحسوبية والواسطة اساس كل شيء واخطئوا عندما نادت الشعوب بالاصلاح فضرب بمطلبهم عرض الحائط ثم اخطئوا واثمواعندما طلب منهم التنحي فقاوموه بالبطش وقوة السلاح ولم يدركوا أن الدماء تستسقي الدماء ولم يضعوا نصب اعينهم ان هناك رب سيحاسبهم على كل شيء.

# الربيع العربي وتأثيره على اسرائيل

إن ما حدث في الوطن العربي تحت ما سمي بالربيع العربي لهو امر جلل عظيم له عواقب كثيرة وكبيرة سوف تبداء تداعياتها ونتائجها تظهر وتتضح في العام٢٠١٢ وما بعده خصوصا وان الاحداث في الوطن العربي ما زالت تتوالى ولم تنتهي بعد، ولا بد لنا هنا بعد ما حدث في الوطن العربي أن نبحث عن النتيجة التي سيجرها ذلك على العالم اجمع.

لقد كان عام ٢٠١١ هو عام الوطن العربي بلا منازع.

فبعد ان خرج الشعب التونسي في ١٨/ ١٢/ ٢٠١٠ الى ان تنحى الرئيس التونسي في١٤/ ١/ ٢٠١١ ثم ماحدث بعد ذلك في مصر وليبيا واليمن واندلاع الثورة في سوريا والتي ما تزال قائمة حتى هذه اللحظة والتي سوف تكون نتائجها وخيمة لأن تأثيرها لا يقل اهمية عما حدث في مصر وربما يتبع تلك الدول دول اخرى كما هو متوقع فلا بد ان يكون لهذا الوضع الجديد وهذا التغيير الكبير نتائج كبيرة وعظيمة ومهمة سوف اتطرق اليها لاحقا خلال ابواب وصفحات هذا الكتاب.

لنبداء اولا في الحديث عن التغيير الأهم والاكبر الذي حدث وهو ذلك الذي حدث في مصر العروبة قلب الأمة النابض بصفة خاصة، وهو سقوط الرئيس السابق حسني مبارك الذي كان الحليف الأهم وصمام الامان لأمن الكيان الصهيوني والذي فقدت اسرائيل بخروجه من الحكم حليفا مهما كما صرح بذلك قادة بارزون في الكيان الصهيوني وكما هو معلوم اصلاً، فما هو المتوقع ان يجره ذلك التغيير الذي حدث وما هو تأثيره على مصر اولاً ثم على الوطن العربي ثانياً ثم على العالم ثالثاً وما هي اكبر الدول الخاسرة نتيجة هذا التغيير؟؟

لنبداء اولاً بالتغيير الذي حدث ويحدث على مستوى مصر قيادة وشعباً لنلاحظ وبشكل واضح وجلي سيطرة الاحزاب الاسلامية المتمثلة في الاخوان المسلمين وحزب النور السلفي وهذا بدورة يؤكد ان الرئيس المصري القادم سيكون احد الاسلاميين وهذا بدوره يجعلنا على صواب اذا قلنا ان الاسم الجديد لمصر هو: (جمهورية مصر العربية الاسلامية) بكل ما تعنية هذه الكلمات اي ان مصر سوف تصبح جمهورية اسلامية دينية بلا ادنى شك وهذا ما سوف تؤكده الايام بالرغم مما يدور الآن في مصر من شروط تتعلق بالرئيس المقبل من حيث انه يجب أن لا يكون علمانياً، ويجب أن لا يكون منخرط بأحد الاحزاب الاسلامية، ويجب أن لا يكون من الحزب الحاكم سابقا، ويجب ان لا يكون من العسكر!!! فهل سيكون من خارج مصر؟؟؟!!! سوف يكون الرئيس المصري اما اسلامياً ملتزماً واما أن يتم تعديل الدستور بحيث لا يكون للرئيس صلاحيات كبيرة وتكون ادارة الدولة بيد الاسلاميين وارجح الاول واعتقد ان الاوفر حظاً بناءً على المعطيات هو الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح او شخص على شاكلته، ولا اعتقد أن الشعب المصري الذي ابرز مجلس الشعب الاسلامي الحالي سيرضى بحاكم اقل من مستوى ما ابرزه من نواب لمجلس الشعب.

سبق لي أن ذكرت في كتاب العالم الى أين والذي نشر في عام ٢٠٠٩ تحت باب (مارد الاسلام يتململ) أن توقعت عودة المد الاسلامي الى مصر والى جميع ارجاء الوطن العربي وهذا ما تحقق بفضل الله والذي كانت اولى بشائره فوز حركة الاخوان في مصر بربع مقاعد البرلمان عام ٢٠٠٥ وفوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية في عام ٢٠٠٦ وها نحن نرى السيطرة شبه المطلقة للاسلاميين على برلمانات الدول العربية ابتداء من مصر الى تونس الى ليبيا الى الجزائر الى المغرب الى سوريا ولن يستثني هذا المد اياً من الدول العربية لاحقاً، والسبب كما ذكرت سابقا فشل جميع الحركات القومية والتحررية والاحزاب غير الاسلامية في تحقيق شيء

يذكر. من هنا استطيع أن أقول مبشرا الجميع أن مارد الاسلام قد وقف على رجلية وبداء الآن بالتحرك وقريبا سترون النتائج التي تبشر بالخير ليس للمسلمين فحسب وانما للبشرية قاطبة.

إن فوز الاسلاميين في الدول العربية وتوليهم زمام السلطة في اغلب الدول العربية يعود لعدة اسباب من اهمها ان المجتمعات العربية هي مجتمعات اسلامية في الاغلب حيث يعتبر الدين اعتقاد راسخ لدى الغالبية العظمى من الناس، وكذلك فإن نظافة اليد والذمة المالية للحركات الاسلامية كونها الاتقى والانقى والابعد عن استغلال المنصب لتحقيق مآرب ومنافع شخصية ضيقة، لذلك فإن الحركات الاسلامية هي الابعد عن الفساد والافساد كونها غير قادرة على ذلك من وجهة نظر عقائدية ودينية وليس فقط من مبداء انها واجب وطني ومسؤلية اخلاقية وانما تتعدى لأبعد من ذلك لأنها اولاً وقبل كل شيء امانة وواجب ديني بالاضافة الى كل المعطيات الاخرى، اما ما يجعل الاسلاميين منيعين وحصينين من هذه الناحية وهي الفساد والافساد واستغلال المنصب ونهب المال العام انه حتى وإن سولت للبعض منهم أن يحيدوا عن الطريق القويم والنهج السليم فسوف يجدون ان الرادع الاول لهم سيكون من احزابهم وجماعاتهم قبل أن يكون من عامة الشعب، لذلك فإن الفساد في الحركات الاسلامية هو امر مستبعد وغير وارد، وحتى وإن كان وارداً فهو لا يعد شيئاً بالمقارنة مع ما كان من فساد واقع بالنسبة لغيرهم من الاحزاب والمستقلين ورجال الاعمال والسياسيين.

لقد اصبح التعاون والتقارب الاسلامي والوحدة العربية الاسلامية الآن اقرب ما تكون مع هذا التغيير الجديد الذي طراء في العالم العربي، وهذا برائيي هو بداية لتغيير جذري وكبير سوف يحدث في العالم العربي مستقبلاً وسوف يؤدي بدوره الى تغير في الموازين العالمية في المستقبل القريب والذي ارى انه سيكون للامة العربية والاسلامية فيه دور بارز وكبير بحيث تصبح طرف من اطراف القوى

العالمية التي سيحسب لها الف حساب في القريب العاجل بعد أن تتضح الرؤيا جيداً في الوطن العربي وتستقر الامور في دول الربيع العربي.

وهنا لا بد من العودة للحديث عن التغيير الذي ادى لتصدر الاحزاب الاسلامية للمشهد في العالم العربي حيث ان هذه النتيجة غير مستساغة ولا مقبولة بالنسبة لأسرائيل او امريكا او الغرب عموما، وبالتالي فإن اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي ازاء ما يحدث في العالم العربي ولن تنتظر حتى تعود مهددة في كيانها ووجودها من جميع الاتجاهات بعد كل الجهود التي بذلتها للوصول الى ما وصلت اليه من التحكم بمصير المنطقة من نهرها الى بحرها والى ابعد من ذلك بكثير، فما هو المتوقع ان يقوم به هذا الكيان المجرم بدعم من امريكا واوروبا لمحاولة تغيير الواقع الصعب الذي باتت تعانيه تلك الدولة السرطانية المزروعة في قبلة المسلمين الاولى؟..

طبعا من الطبيعي جدا ان تحاول اسرائيل ومن خلفها الغرب أن تتحكم في صياغة الاحداث لصالحها في تلك الدول التي حدث فيها التغيير بشتى السبل، ومع ذلك فانني اقول ان كل النشاط الصهيوامريكي لن يستطيع أن يغير الواقع المرير الذي اصبح يحيط في هذا الكيان الغريب الذي زرع في الشرق الاوسط عنوة، ورغم كل الضغوط السياسية والاقتصادية التي بذلت من اجل التطبيع ومنح الحياة لتلك الدولة السرطانية الا ان كل ذلك لم ولن يستطيع ان يغير من نظرة الشعوب العربية والاسلامية لهذا الكيان السرطاني الغريب لأنه اقحم على المنطقة رغم انوف اهلها وها نحن نعود واياهم من حيث بدأنا.

وهنا لا بد لي من التنويه الى ان هناك من يعتقد ان ما حدث في الوطن العربي من ثورات هو مؤامرة مدبرة، ومع انني اؤومن بفكرة المؤامرة الا انني لا اعتقد ابدا ان ما حدث في العالم العربي من ثورات هو نتيجة مؤامرة ابدا وأنما هو تدخل رباني، ولكن المؤمرات الصهيوامريكية بدأت بعد ذلك وهي لن تتوقف ابدا

وسوف تحاول بكل ما اوتيت من قوة أن تستغل الوضع الجديد لصالحها ولكنني اعتقد انها لن تفلح هذه المرة ان شاء الله تعالى وسوف تكون النتيجة هذه المرة لغير صالحها.

ان المتابع لما يحدث على الساحة العالمية سوف يرى وبكل وضوح شدة الازمة القائمة الآن ما بين ايران من جهة واسرائيل والغرب من جهة اخرى وهذه هي الورقة الاخطر التي ستلعبها اسرائيل في محاولة منها لخلط الاوراق واحداث فوضى عارمة في المنطقة آملة في ذلك أن تجعل الواقع الصعب الذي اصبحت فيه لصالحها رغم علمها المسبق ان هذه الورقة هي ورقة خطيرة جدا قد تؤدي لالحاق الضرر بها الا انها باتت الأن مجبرة على لعبها اكثر من اي وقت مضى في محاولة منها تغيير الواقع الذي اصبحت تعانيه في هذا الوقت العصيب.

تلك الحرب من المنظور الاسرائيلي قد تأخرت لأن اسرائيل متعجلة اكثر من أي طرف اخر لتدمير القدرات العسكرية الايرانية التي تسبب لها قلقا وخوفا كبيرين، وتعلم اسرائيل ان كل يوم تأخير لتلك الضربة يؤدي بدوره الى اقتراب ايران من انتاج السلاح النووي وهذا ما لم ولن تسمح به اسرائيل حتى وان اضطرت الى توجيه الضربة دون ضوء اخضر من امريكا، والسبب الوحيد الذي يجعل اسرائيل تؤخر ضرب ايران هي الضغوطات الامريكية الآملة في أن تؤتي العقوبات المفروضة على ايران النتائج المرجوه منها والتي اعتقد جازما انها لن تفلح وسوف تحدث تلك الحرب بثلاثة سيناريوهات وهي:

**اولا:** ان تقوم امريكا بتوجيه تلك الضربة بعد ان تتاكد ان العقوبات الاقتصادية والحضر المفروض على ايران لن يأتي بالنتائج المرجوه وفي هذه الحالة ستتأخر الحرب بعض الشيء.

**ثانيا:** ان تقوم امريكا باعطاء الضوء الاخضر لاسرائيل بتوجيه الضربة نتيجة

الضغط الاسرائيلي المستمر على الادارة الامريكية.

**ثالثا:** ان تقوم اسرائيل بتوجيه تلك الضربة دون اذن من اي طرف اذا ما شعرت ان الوقت ليس لصالحها وهو المتوقع.

وفي كل الحالات فإن اسرائيل لن تترك لوحدها في مواجهة عواقب تلك الحرب اذا ما وقعت.

# سيناريو الحرب القادمة

سبق لي ان ذكرت في الجزء الاول من كتاب (**العالم الى اين**) تحت عنوان: (**حرب كونية على الابواب**) ان العالم اصبح على ابواب حرب عالمية ثالثة سوف تقع خلال السنوات القليلة القادمة والتي كانت في حينها غير واضحة المعالم، اما الآن وقد اتضحت معالمها وجاء اوانها بل استطيع أن اقول انها بدأت فعلاً من خلال التصريحات والتهديدات القوية والمتبادلة ما بين ايران من ناحية واسرائيل وامريكا واوروبا من ناحية اخرى ولم يتبقى من اكتمال معالمها الا القذيفة او الصاروخ الاول لتبداء فعليا على ارض الواقع. فما هو السيناريو المتوقع حدوثه خلال عام ٢٠١٢ فيما يتعلق بايران بخصوص برنامجها النووي الذي تعارضه كل الدول الغربية بلا استثناء وبالذات اسرائيل.

ان وضع ايران ومنذ سنوات وبالذات بعد ان فجرت المفاجأة القوية في عام ٢٠٠٦ واعلنت انظمامها للنادي النووي جعل انظار العالم تتجه اليها بشكل واضح وكبير، وكون ايران دولة اسلامية فان الدول العظمى ستحاول بكل ما اوتيت من حيلة او وسيلة ان تمنع ايران من امتلاك السلاح النووي حتى وان اضطرت الى ذلك بالتدخل العسكري، وبما ان ايران مصممة على حقها في استخدام الطاقة النووية التي هي من حقها دون ادنى شك ومصرة على المضي قدما بذلك الطريق وكونها على اعتاب انتاج السلاح النووي اذا لم يتم ايقاف برنامجها النووي بشكل سلمي فسوف لن يتبقى الا الخيار الوحيد امام اسرائيل ومن خلفها الغرب الا وهو الخيار العسكري المسلح لاجبار ايران على التخلي عن برنامجها النووي وصنع القنبلة الذرية بعد ان اصبحت ايران قاب قوسين او ادنى من امتلاكها.

فقد اعلن جيمس كلابر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (**CIA**)

يوم الثلاثاء ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠١٢ ان ايران "تملك القدرات العلمية والتكنولوجية والصناعية لصنع السلاح النووي".

وقال كلابر في كلمة القاها في اجتماع لجنة شؤون الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي ان ايران "تواصل زيادة قدراتها التكنولوجية في المجال النووي لكي تكون مستعدة للبدء بصنع السلاح النووي في حال اتخذ قرار بهذا الصدد". واضاف كلابر قوله: "نحن لا نعرف ما اذا كانت ايران ستقدم على ذلك وتابع مدير الاستخبارات قائلا ان "ايران تعمل على رفع قدرتها في تخصيب اليورانيوم، ويمكن ان يكون ذلك لاغراض مدنية وعسكرية على حد سواء.

وكانت لدى ايران في نهاية اكتوبر/تشرين الاول الماضي، حسب معلومات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حوالي ٤١٥٠ كيلوغراما من اليورانيوم المخصب الى نسبة ٣,٥٪، وحوالي ٨٠ كيلوغراما من اليورانيوم المخصب الى نسبة ٢٠٪ واستطرد كلابر قائلا ان "المنجزات التكنولوجية الايرانية تسمح لنا ان نستخلص الاستنتاج بان طهران قادرة على انتاج اليورانيوم العالي التخصيب بالكمية المطلوبة لصنع السلاح النووي كما اشار كلابر الى ان "لدى ايران أكبر عدد من الصواريخ الباليستية في الشرق الاوسط، وهي تواصل تطوير قواتها الصاروخية. منقول".

نلاحظ انه وخلال الفترة الاخيرة قد اتسعت الفجوة ما بين ما يسمى بالمجتمع الدولي وايران بعد اغتيال العالم النووي الايراني مصطفى احمدي روشن في شهر يناير ٢٠١٢ والتي وجهت ايران رسميا اصابع الاتهام باغتياله الى اسرائيل ثم ما تلى ذلك في شهر فبراير من انفجار قنبلة امام السفارة الاسرائلية في نيودلهي وابطال عبوة كانت معدة للانفجار امام السفارة الاسرائلية في جورجيا حسب مزاعم اسرائلية وقد وجهت اسرائيل اصابع الاتهام بهاتين الحادثتين الى ايران وحزب الله وهذه الاحداث هي مقدمات لما سوف يحدث في القادم من الايام والتي ما هي الا ارهاصات للحرب القادمة التي سوف تشن على ايران لعدم تمكينها من امتلاك

السلاح النووي والتي تفيد التقارير ان ايران متجهة الى انتاجه وسوف تتمكن من ذلك بحلول النصف الثاني من عام ٢٠١٢. اذا لم تكن قد امتلكته فعلا؛ لذلك تسعى اسرائيل جاهدة لعدم تمكين ايران من ذلك باي وسيلة كانت، ورغم ان الجهد منصب على تعطيل البرنامج الايراني بالطرق السلمية والتي لم تجدي نفعا حتى الآن مما حدى بامريكا والاتحاد الاوروبي الى فرض عقوبات اقتصادية على ايران والمتمثلة في حظر النفط الايراني والذي ستبلغ ذروته في شهر يوليو من عام٢٠١٢ وما تلى ذلك من تصريحات ايرانية تهدد باغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي والتهديد بالحاق الضرر في مصالح اي دولة قد تساعد امريكا في تطبيق خطتها اشارة واضحة الى دول الخليج العربي والعقوبات التي تم فرضها بعد ذلك على بنك ايران المركزي ومع ذلك فانه من الواضح من خلال التصريحات الايرانية التي تؤكد على ان ايران ماضية في مسعاها النووي رغم كل الضغوط مما سيؤدي في نهاية المطاف الى توجيه ضربة عسكرية لايران من قبل اسرائيل او امريكا.

ان اعادة ترميم القاعدة الامريكية العائمة مؤخرا والتي تنوي امريكا ارسالها الى المنطقة بعد التهديدات الايرانية باغلاق مضيق هرمز هي اشارة الى ان هناك خطة او مخطط ما يتم رسمه حاليا يهدف لتدمير القدرات النووية الايرانية وهو الامر الذي سوف ينشاء عنه كما اعتقد حرب عالمية نووية ثالثة تستعد لها اسرائيل بكل جدية، وما التمرينات التي اجرتها اسرائيل في نهاية شهر نوفمبر ٢٠١١ وبداية شهر يناير ٢٠١٢ والمتعلقان باجراء التمرين على الاخلاء والاسعاف فيما اذا تعرضت اسرائيل لهجوم كيماوي الا دليل واضح على وجود نية اسرائيلية مبيتة لضرب ايران واستعداد مسبق لما قد ينتج عن ذلك من ردة فعل ايرانية.

اذا ما وقعت تلك الحرب وهي واقعة لا محالة فسوف تكون اثارها كارثية ومدمرة ليس لايران فقط بل للمنطقة باسرها لأن ايران حينها لن تتردد باستخدام

كل ما لديها من قدرات عسكرية او كيماوية وحتى نووية لانها اذا ما تعرضت لتلك الحرب فلن يبقى لديها ما تخسره بعد هذا الحصار الخانق المطبق عليها حاليا وبالتالي سوف تقوم بتنفيذ كل التهديدات التي اطلقتها سابقا وسوف تضرب كل من القواعد الامريكية في الخليج واسرائيل والسعودية بشكل خاص ودول الخليج العربي بشكل عام وسيكون ردها عنيفا ومدمرا بلا ادنى شك ولن تكون تلك الحرب حربا قصيرة لأن ايران لديها الكثير من مقومات الصمود لفترة اطول من العراق ولعدة اسباب اهمها ما يلي:

١. ترسانة الاسلحة الضخمة التي تمتلكها ايران وبالخصوص الصواريخ ذات المدى البعيد والمتوسط، اضف الى ذلك الاسلحة القذرة الكيماوية والجرثومية ولا استبعد شخصيا ان تكون ايران قد انتجت او اوشكت على امتلاك السلاح النووي.

٢. من اكبر الاسباب التي تجعل ايران قادرة على الصمود والتحدي هو الايمان المطلق لدى الغالبية العظمى من الشعب والجيش الايراني بقيادته وولاءه المطلق لتلك القيادة.

٣. الدعم الذي ستلقاه ايران من كل من روسيا والصين المعسكر المعادي او لنقل المخالف للموقف الامريكي والاوروبي والذي بات واضحا جليا والذي لدية من الاسباب والمصالح، اضف الى ذلك حاجة كل من روسيا والصين للنفط الايراني وللسوق الايرانية الذي سيصبح في امس الحاجة للسلاح الروسي والصيني خصوصا اذا ما اندلعت الحرب.

٤. الموقف الايراني القوي المتمثل بالدفاع عن النفس حيث انه لا احد يستطيع ان ينكر ان من حق ايران اذا ما هوجمت ان تدافع عن نفسها وعن شعبها وعن مقدراتها وسوف تلقى تعاطفا اسلاميا شعبيا بغض النظر عن المواقف

السياسية، وذلك الدعم سيتمثل في امرين هما:احقية الدفاع عن النفس في مثل هذه الحالة، والاخر هو العداء ما بين العرب والمسلمين من ناحية وامريكا واسرائيل والغرب من ناحية ثانية بسبب ما فعله الغرب في كل من العراق وافغانستان والموقف الغربي المفضوح الداعم لأسرائيل رغم كل الانتهاكات الصهيونية.

٥. ستكون تلك الحرب حرب عقائدية بامتياز ما بين المسلمين من ناحية بغض النظرعن الطائفية، وما بين الصهيونية والصليبية العالمية من ناحية اخرى خصوصا انه سيكون لاسرائيل دور واضح وكبيرفي تلك الحرب.

## ما هو الدور العربي في تلك الحرب؟؟؟

اذا ما حدثت تلك الحرب فسوف يكون للعرب دور كبير فيها كونها تقع على حدودهم البرية والبحرية، وبما ان الدول العربية والمتمثلة بالتحديد بدول الخليج وعلى رأسها السعودية تقف ضد فكرة ايران نووية فانها سوف تقوم باعطاء التسهيلات لاتمام تلك الضربة وستكون اراضيها ومياهها منطلقا للهجمات على ايران ناهيك عن القواعد العسكرية المنتشرة على الاراضي العربية مما سيجعلها في نظر ايران دولا عدوه وبالتالي سوف لن تتوانى ايران في ضرب بعض تلك الدول وهو العمل السلبي الذي سيكون وبالا على ايران، فقد سبق لايران ان هددت بشكل واضح وصريح انها ستلحق الضرر في أي دولة يمكن ان تقوم بتقديم الدعم لاي عمل عدواني ضدها، وهنا علينا أن لا نستبعد ابداً أن تبداء ايران الحرب من مبداء أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم وذلك بتوجيه ضربة الى اسرائيل او الى اي من دول الخليج العربي اذا ما شعرت بالتهديد من قبل اي طرف من تلك الاطراف.

واذا ما اقدمت ايران على تنفيذ التهديد بضرب المصالح العربية في دول الخليج العربي فإن ذلك من شأنه أن يؤدي بدوره الى خسرانها للتعاطف العربي والاسلامي من ناحية وسوف ينقلب هذا الدور من داعم الى معادي بكل اسف، لذلك فانه من الاجدر بايران ان تحاول كسب العمق العربي الاسلامي وهذا ما اعتقد انه لن يحدث نتيجة للتعقيدات الكثيرة في هذا الامر وهو بدورة سيؤدي الى اشتراك دول الخليج بتلك الحرب ضد ايران، هذه التوقعات قد تبدو في واقع الامر تحليلات سياسية لما يدور على ارض الواقع فيما يتعلق بايران وملفها النووي وهذا صحيح، ولكن ما قد يغفل عنه الكثير من الناس هو ان ذلك اذا ما حدث فعلاً بغض النظر عن سيناريو حدوثه فإن ذلك يعني أن الحرب التي نحن بصددها

ستكون بداية النهاية لأنها ستكون هي نفسها حرب التحالف العربي الغربي ضد ايران والتي ذكرت في الحديث الشريف والتي اعتقد جازما اننا بصددها الآن. عن رسول الله (ﷺ) انه قال: ستصالحون الروم صلحا آمنا، فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين، فيدقه فعند ذلك؛ تغدر الروم وتجمع للملحمة. الراوي: ذو مخبر الحبشي المحدث: الألباني - اسناده صحيح- مشكاة المصابيح ٥٣٥٥.

ولهذا الحديث شاهد في صحيح البخاري عن عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَم فَقَالَ): اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا) رواه البخاري رقم٣٠٠٥ واحمد، التذكرة للقرطبي ص٦٦٨ فقد ظهرت العلامات الاربعة الاولى ونحن الآن بصدد العلامة الخامسة وهي الصلح، مع العلم ان المرحلة الحالية تعتبر مرحلة صلح ما بيننا وبين الغرب والذي سيكون على اثره الحرب التي نحن بصددها الآن ثم يكون بعدها الغدر والذي ستقع على اثره ملاحم اخر الزمان ما بين المسلمين والروم والله تعالى اعلم.

وهنا لا بد لنا ان نبحث من هو ذلك العدو الذي ورد ذكره في الحديث الاول والذي سنتعاون عليه مع عدونا القديم والمعلوم وهم الروم؟.

لا بد لنا اولا ان نبحث عن نوع ذلك العداء لنستنبط المعنى الدقيق. العداوة في اللغة من معانيها: الخصومة، الكره والخصام، تباعد القلوب.

فالعداوة ليس بالضرورة ان تكون متأصلة او تاريخية، فقد يكون العدو قريبا كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ ﴾[التغابن: ١٤] وهنا لا بد اولا ان نعرف ما هو نوع العداوة وما هو المقصود بقوله (ﷺ) من ورائكم، وهل المراد بذلك هو الخلفية الجغرافية ام يراد بها شيء اخر؟.

ان المتمعن في الحديث الشريف سوف يلاحظ ان ذلك العدو ليس عدو عقيدة على الاغلب والسبب في ذلك هو ان الروم هم اعداء عقيدة وبما انهم سيكونون في حلف واحد مع المسلمين فإن في ذلك دليل على أن من سيقاتلهم المسلمون هم اعداء من نوع آخر اي ان عداوتهم عداوة كره وخصام واختلاف وليس عداوة عقيدة، ويؤكد ذلك أيضاً انه لا يمكن ضبط الخلفية الجغرافية لأن ارض العرب مفتوحة على كل الاتجاهات فأين هو الخلف بالنسبة لهم؟ لذلك فانني اعتقد والله تعالى اعلم ان المراد بقوله (ﷺ) من خلفكم أي منكم مع خلاف فيما بينكم، اي انهم في صفوفكم الخلفية، وهذا ينطبق تماما على السنة والشيعة والخلاف الحاصل ما بين الفريقين من حيث ان الدعوة واحدة ولكن النهج مختلف.

من خلال الحديث الشريف الذي ذكرته سابقا ومن خلال معطيات كثيرة على ارض الواقع والتي اتابعها وابحث فيها منذ سنوات طويلة فانني شبه متيقن ان هذه الحرب التي تدق طبولها الآن ضد ايران هي نفسها حرب التحالف الاسلامي الغربي على ايران، ومع ان كثيرا من العرب والمسلمين اصبحوا اكثر ايمانا بالسياسة من الايمان بالله تعالى ويعتمدون في تحليل الامور من وجهة نظر سياسية الا انني شخصيا قمت بتحليلها من وجهة نظر دينية بحته بناءا على احاديث نبوية شريفة عن المبلغ الذي لا يكذب ابدا ولاينطق عن الهوى (ﷺ) والذي بين لنا واقع المسلمين في الوقت الراهن وما يليه، ثم قمت بعد ذلك باسقاط الحديث على

واقعنا الراهن وذلك للشبه الكبير والدقيق الذي رايته ما بين الاحاديث الشريفة في هذا الشأن ومجريات الامور على ارض الواقع، ومع العلم انني لست محللاً سياسيا ولست من اهل السياسة الا انني متابع ومراقب لما يحدث في عالمنا العربي واكتب فيه من وجهة نظر اسلامية وليس من وجهة نظر سياسية ومن اراد مزيدا في هذا الموضوع فليرجع الى الجزء الاول من هذا الكتاب ليطلع على مزيد في هذا الامر.

اما ما هو متوقع الآن من باقي سيناريو هذه الحرب بعد ان يتم ضرب ايران فهو ان تقوم ايران بالرد وبقوة، وسوف يكون ردها على اكثر من جبهه وهي: اسرائيل، الاسطول الامريكي في الخليج، ضرب بعض دول الخليج وعلى راسها السعودية، وسوف ينقسم العالم الى قسمين خلال تلك الحرب فيكون الحلف الاول وهو الغرب (امريكا واوروبا) والمسلمون السنة في حلف وايران والمسلمون الشيعة وروسيا والصين في حلف اخر وستكون النتيجة كارثية ومزلزلة لأنه سوف يتم خلال هذه الحرب استخدام الاسلحة القذرة وسوف تكون نتيجتها كارثية على جميع دول المنطقة، وسوف تخسر فيها ايران وحلفائها وتكون على اثرها تغيرات كبيرة في المنطقة العربية وستظهر قيادات جديدة في العديد من الدول والتي اصبحت لا تخفى على احد بعد اندلاع الثورات الشعبية في الدول العربية وستكون فيها الغلبة للجيوش التي ستكون ممهدة للامام المهدي والتي ستنطلق من خراسان وبالذات من منطقة افغانستان وتحدث على اثرها ملاحم اخر الزمان.

فبعد ان ينتصر الحلف السني الغربي على ايران سيرفع الصليب في نهاية تلك المعركة وسوف تعزي القوات الغربية النصر للصليب مما سيؤدي بدوره الى اثارة مشاعر المسلمين فيقوم رجل منهم فيكسر الصليب ويقتل رافعه وينتهي بذلك الحلف والصلح الاسلامي الغربي ويرجع الروم الى بلادهم غاضبين وفي نيتهم الغدر والانتقام ويقومون على اثر تلك الحادثة بتجهيز انفسهم لمحاربة حلفاء الامس ويقومون بتجهيز جيش كبير قوامه ٩٦٠٠٠٠ جندي ويعودون به الى بلاد الشام

لمحاربة المسلمين بعد ان تكون الامور قد اتضحت في الجزيرة وبلاد الشام واصبحت دولا اسلامية بشكل واضح وجلي وظهر فيها القادة الجدد وهم السفياني في بلاد الشام والقيادة الاسلامية في مصر وسوف ينقلب الوضع في العالم العربي رأسا على عقب وليس ادل على ذلك مما يحدث الآن في العالم العربي والذي ارى انه بداية لأحداث اكبر ستحدث خلال العقد الحالي وما يليه والله تعالى اعلم.

## أين نحن الآن من احداث آخر الزمان؟؟

قد يرى البعض اننا اصبحنا الآن على اعتاب عهد الفتن التي اخبر عنها الرسول الكريم (ﷺ) وقد يرى البعض الآخر ان هذا ليس اوانها واننا لا زلنا بعيدين عنها كل البعد ولكنني اريد ان اؤوكد للجميع اننا الآن في احداث اخر الزمان ومنذ فترة وجيزة حيث اننا الآن نعيش في آخر وقت الحكم الجبري والذي اوشك على الزوال والذي سيكون زواله التام بعد ان يظهر السفياني قريبا في بلاد الشام علماً بان السفياني سيكون اخر حاكم جبار واعتقد والله تعالى اعلم انه سيظهر بعد انتهاء الاحداث التي تجري حاليا في سوريا ويظهر خلال حكمه المهدي ويقاتله ويتغلب عليه.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضّاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت**) رواه احمد وصححه الالباني.

من خلال ما يحدث في العالم العربي نلاحظ ان الاحداث المتسارعة على ارض الواقع سوف تجلب معها الكثير من التغيير بعد ما حدث في تونس ومصر وليبيا واليمن وما يحدث الآن في سوريا وما سوف يحدث لاحقا في دول عربية اخرى بالاضافة لما يحدث الآن على الساحة العالمية فيما يتعلق بايران اضف الى ذلك التغيرات البيئية والمناخية التي حدثت وتحدث في العالم بشكل عام، بالاضافة الى الاوضاع الاقتصادية في العالم والتي ما هي الا ارهاصات لتغيرات جذرية سوف

تحدث على مستوى العالم اجمع وسوف ينتج عنها تغير في موازين القوى العالمية.

لذلك اقول: .... يا سادتي الكبار...

أيها العلماء... والامراء... والوزراء ... والحكماء من أهل الديار...

انني ابصر في الافاق نار...

الهبت أرض الديار...

أشعلتها تونس الخضراء....

وامتدت الى مصر الحبيبة....

ثم عادت لتحيي عمر المختار....

علمت أن الحكمة والايمان يمان....

ثم طارت نحو درعا....

وغداً تمتد الى باقي الديار....

لن تميز بين ليل او نهار.....

واراها الهبت أرض العروبة كلها....

تسلمها جارٌ يُسلمها لجار.....

اشعلتها شدة ظلم اسرائيل وامريكا التي....

جرعتنا الذل...

فما بين كل حصارين حصار...

وما بين كل جدارين جدار...

ايها السادة...ايها الحكماء...ايها العقلاء..

يا من تعاملون شعوبكم كاطفال صغار

كلمة تلهيه...

لقمة ترضيه...

شدة تؤذيه...

نضج الشعب وثار...

لم يعد في البيت اطفال صغار..

لم يعد في الوقت متسع كبير...

اكتفى الشعب ومل الانتظار...

ذاق طعم الانتصار....

أصبح الدور عليكم...

لا يفوتن الكبار من بني قومي القطار...

وجهوا الدفة وامضوا نحو شطآن الآمان...

لا تكلوا...لا تملوا...

يعلم الشعب بأن الدرب صعب...

فيه شوك وارتفاع وانحدار...

هل لكم في الشعب شك؟؟؟؟

قد تلاشى الشك حتماً حين هذا الشعب ثار...

لا تظنوا ان اسرائيل والغرب سيبقوا في انتظار...

حان وقت الجد هيا فاعدوا قبل ان يأتي الدمار...

ابذروا في الارض قمحاً... قمح امريكان ولى...

فغدا على أرض العروبة، سوف يشتد الحصار....

# العام ٢٠١٢ والخطر المحدق

كثيرا ما سمعنا وقرأنا ورأينا على الانترنت او على شاشات التلفاز عن احداث عظيمة قد تحدث في نهاية العام الحالي ٢٠١٢، وكثيرا ما اثيرت ضجة حول حدوث كارثة في نهاية هذا العام وتحديدا في ٢١/١٢/٢٠١٢ وكثيرا ما تم طرح هذا الموضوع من ان نهاية هذا العام ستحمل احداثا مؤلمة ومروعة، فهل جاء هذا الامر وليد صدفة؟ ام ان هناك ما يؤكد ذلك؟ الحقيقة ان هذا الامر لم يأتي وليد الصدفة وانما له جذور تاريخية قديمة ومتعددة اجملها بما يلي:

١. الارث الاسلامي وما يتعلق باحاديث اخر الزمان.

٢. حقائق علمية، بيئية، ومناخية، على ارض الواقع.

٣. حضارة المايا.

٤. قدامى الصينين.

٥. تنبؤات نوستراداموس.

هذه الخمسة تكاد ان تتفق اننا اصبحنا الآن بل ومنذ دخول الالفية الجديدة على حافة الهاوية واننا مقبلون على سنوات عجاف صعاب شديدة، في هذا الباب سوف اقوم بالحديث عن هذه المعطيات الخمسة لنرى كيف انها تكاد تتفق جميعها على ان ما تحمله السنوات القادمة قد يكون قاسيا.

ولنبداء اولا فيما جاء في الارث الاسلامي العظيم من احاديث سيد المرسلين محمد (ﷺ) وهو المرجع الوحيد الذي اعتمد عليه في الحديث عن اقتراب علامات الساعة الكبرى وما يسبقها من اهوال عظيمة سوف تغير وجهة هذا الكون ووجهته وتؤدي الى فناء اعداد كبيرة من البشرواندثار التكنولوجيا المتطورة والحضارة التي

نعيشها في هذا الزمن وكل ما استشهد به غير ذلك فما هو الا من باب الاستئناس به فقط وليس الاعتماد عليه لأنه ليس سوى دليل يؤكد اننا اصبحنا على اعتاب النهاية.

إن كل مطلع على الاحاديث النبوية التي تتحدث عن علامات الساعة لا بد له من أن يستنتج ان هناك دلائل كثيرة تدل على اننا اصبحنا على اعتاب النهاية، وانا نعيش الآن في آخر عمر الدنيا وقد وردت الكثير من الاحاديث النبوية الصحيحة في هذا الشأن ذكرتها في كتابي (**المنار في دلائل اقتراب الساعة**) ولا اريد ان اكررها هنا، ويكفينا في ذلك انه لا يخفى على احد ان علامات الساعة الصغرى قد ظهرت جميعها ولم يبقى منها الا النزر اليسير جدا وبالتحديد علامتان فقط هما كنز الفرات وظهور المهدي والذي سيليه اول علامة من علامات الساعة الكبرى وهي خروج الدجال، ولمن اراد مزيدا من الاطلاع على علامات الساعة الصغرى والكبرى فقد جاء الحديث عنها مبسوطاً في كتابي المنار، وقد ورد في الاحاديث النبوية الشريفة ان من علامات اخر الزمان كثرة الزلازل.

حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، عن ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجَّالون كذَّابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يُهمَّ رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس - يعني - آمنوا أجمعون، فذلك حين:**

**"لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً" ولتقومنَّ الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومنَّ الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومنَّ الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومنَّ الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها)** صحيح رواه البخاري ومسلم.

هذا الحديث فيه من العلامات ما نحن بصدده الآن، فقد ذُكر في تفسيرة ان الفئتان هما فئة الامام علي ومعاوية رضي الله عنهما، وتلك الحادثة قد مضى عليها وقت طويل وهو ما يرجح ان تكون هناك فئتان غيرهما وهما كما اعتقد والله تعالى اعلم السنة والشيعة وما يحدث بينهما في اخر الزمان وهي الحرب التي تحدثت عنها سابقا، اماعن بقية العلامات فقد ظهر بعظها وبقي بعظها ومنها كثرة الزلازل وهو ما نشاهده في هذه الايام.

# حقائق مناخية وعلمية على أرض الواقع

إن ما يحدث في العالم من تغيرات بيئية خطيرة جدا اصبح واضحا للعيان، فكثيرا ما طالعتنا الاخبار عن زلازل وبراكين وثلوج كثيفة واعاصير مدمرة لا تخفى على احد، وقد تسببت بكوارث عديدة كما هو حال زلزال المحيط الهادي مقابل جزيرة سومطرة اندونيسيا عام ٢٠٠٤ وتسبب بمقتل ما يقارب ٣٠٠ الف شخص بسبب الامواج المدمرة وزلزال المحيط الهادي الذي ضرب بالقرب من سواحل شرق اليابان بقوة ٨,٩ درجات في شهر ٣/ ٢٠١١ وادى الى دمار كبير وموت اكثر من الف شخص، وهناك الكثير من الزلازل والبراكين المدمرة التي حدثت في اماكن كثيرة بالاضافة الى التغير المناخي الواضح على مستوى العالم، وهذا ما لا يخفى على احد السؤال الذي يطرح الآن وبقوة هو: ما هي حقيقة ما يمكن أن يحدث في٢١/ ١٢/ ٢٠١٢؟ «في فيلم وثائقي عرض على قناة ديسكفري الفضائية بهذا الخصوص يقول الدكتور (لان اونيل) الفيزيائي الفلكي: السبب في هذا التوقع لدى الناس هو أن روزنامة شعب المايا الذي كان مشهوراً بتفوقه في مجال الرياضيات وعلم الفلك، تنتهي في ٢١/ ١٢/ ٢٠١٢ يوم الجمعة.

اما فيما يخص شعب المايا ورزنامة التقويم لديهم فيقول الدكتور (ايون بريمرت) مدير مركز استكشاف المايا: لم تكن رزنامة شعب المايا الاولى مرتبطة بالاجرام السماوية بل بالدورة البشرية إذ تنبهوا الى أن الدورة الاولى الممتدة من الحمل الى الولادة وهي تدوم ٢٦٠ يوم، وعندما خاضوا في مجال الزراعة في نهاية المطاف وجب عليهم تعقب الشمس طوال دورتها الممتدة ل٣٦٥ يوم.

أما فيما يخص رزنامة التعدد الطويل لذلك الشعب وهي من اطول رزناماتهم فتتعقب فترة من ٥١٢٦ سنة، وهي ليست مرتبطة بدورة فلكية معينة، بل ارادوا

انشاء نظام يجمع بين كل الدورات التي كانوا يتعقبونها. احتسب الخبراء أن التعداد الطويل الحالي بداء سنة ٣١١٤ قبل المسيح (عليه السلام) على الارجح وسوف ينتهي مع الانقلاب الشمسي في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢.

ويقول البعض ان ذلك الحدث سيتزامن مع حجب الشمس لوسط درب التبانة (بسبب التراصف المثالي الذي سيحدث لكواكب المجموعة الشمسية في ذلك التاريخ)، وعند ذلك سينحرم البشر من الطاقة الكونية الحيوية المنبعثة من الثقب الاسود الذي يعتبر قلب المجرة النابض. ويعتقد البعض من الناس أن الفوضى في ذلك التاريخ سوف تدب على كوكب الارض، كما ان الارض قد تمحى بالكامل.

ولكن هناك رأي مخالف كما تتصور الدكتورة (هولي جليبرت) الفيزيائية الشمسية في مركز جودارد للطيران الفضائي ناسا حيث تقول: انه ما من طاقة تصل الى كوكب الارض من وسط المجرة ويجب صدها، وتضيف: لقد حدث التراصف المثالي سنة ١٩٩٨ ولم ينته العالم انذاك، لذا لا داعي لأن نؤمن أن التراصف الذي سيحدث في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢ سوف يتسبب باي نوع من الاضطرابات، لكن ذلك لا يعني انه متى سيحل ال ٢١ ديسمبر ٢٠١٢ ستبقى الامور كما كانت قبل ذلك التاريخ.

يقول احد المختصين وهوالدكتور (اليكس يونغ): في ذلك التاريخ ستكون اقرب التهديدات للارض واكثرها ترجيحا على بعد ١٥٠ مليون كم، وقد ينقض علينا في اي لحظة وبدون سابق انذار. في البداية، تندفع الطاقة بقوة كما هي الحال في نزع فلينة زجاجة مشروبات مضغوطة، وسيكون كوكب الارض في مسار تلك الفلينة المندفعة، وفيما تندفع كتل الهالة المقذوفة نحو كوكب الارض تحفز امامها وابلاً من الجزيئات المشبعة بالطاقة، وكون البيئة المحيطة بالشمس مفعمة بالرياح الشمسية، وهي جزيئات مندفعة من غلاف الشمس الجوي حيث تخترق كتل الهالة المقذوفة تلك المادة وتولد موجة صدمات تقوم بدورها بتسريع الجزيئات الموجودة

امام كتل الهالة المقذوفة، وفي حال حلقت نحو الارض سيواجه كوكب الارض متاعب جمة.

**يقول احد العلماء:** لو اطلقت الشمس علينا النار في ٢١ / ١٢ / ٢٠١٢ فانه لن يتسنى لنا وقت كافي للاستعداد حتى ولو كنا نتوقع الكارثة، إذ ستصل الينا كمية كبيرة من كتل الهالة المقذوفة في غضون ايام، لكن الجزيئات التي ستسرعها كتل الهالة المقذوفة سوف تضاهي سرعة الضوء وقد يستغرق وصولها عشرات من الدقائق الى ساعات فقط. اثر وصول موجة من الصدمات المكونة من جزيئات مشحونة بالطاقة الى الا رض سوف ترتطم بالاقمار الصناعية الدوارة وتعطل اجهزتنا الالكترونية، لو تواجد كوكب الارض في مسار احدى كتل الهالة المقذوفة الهائلة الحجم قد تطيح بعدد كبير من شبكات الاقمار الاصطناعية، وقد تكون التبعات اسواء باشواط من تعطل محطات الاقمار الصناعية التلفزيونية، ما سيؤدي بدوره الى ارباك ربابنة الطائرات والسفن الملاحية التي تحدد الوجهات عن طريق الاقمار الاصطناعية (**J B S**) وهذا الامر قد يشكل فقط بداية يومنا المشؤوم ليس الا، فبعد مرور موجة الصدمات ستصطدم كتل الهالة المقذوفة بحقل الارض المغنطيسي، حيث يوجد حقل مغناطيسي وقائي يحمي الارض من كتل الهالة المقذوفة وسوف ينزع ذلك الدرع، ذلك الحاجز الطبيعي يحول عادةً دون وصول الجزيئات المشحونة الى السطح وذلك بصدها وجعلها تلتف حول كوكب الارض واذا ما كانت كمية كتل الهالة كبيرة بالقدر الكافي فقد ترتفع كلفة حماية كوكبنا.

إن ارتطام دفق هائل من الجزيئات المشحونة بالغلاف المغناطيسي سيؤدي الى تحرك الحقول المغناطيسية مما سوف يتسبب بتوليد تيارات كهربائية على اليابسة، تلك التيارات قد تؤدي الى تفاوت الطاقة وتعطيل محولات الكهرباء ما سيطيح بشبكة الطاقة ويتسبب بانقطاع الكهرباء، ولكنه لن يكون انقطاعاً مؤقتاً ومحصوراً، إن شبكات الطاقة الموجودة في العالم اليوم هي اكثر ترابطاً من ذي قبل، وفي حال

تعرُض الارض لأنفجار شمسي قوي بالقدر الكافي، فإن ذلك قد يؤدي الى تصعد الاعطال في انظمة الطاقة مما يؤدي الى شل شبكة الكهرباء في العالم اجمع، وقد تطيح انقطاعات الكهرباء المتلاحقة بقارات باكملها وهذا الانقطاع شديد بحيث قد يحتاج من ٤-١٠ سنوات للتعافي منه مما سيؤدي الى نفاذ مخزون الطعام والموت بردا وذلك للاعتماد الكبير على الكهرباء في العالم، فجأة سيفتقر الناس الى مياه الشرب أو الزراعة أو الصرف الصحي وسوف تعود الحضارة المعاصرة الى حقبة العصور المظلمة حرفيا.

ومن المحتمل أن ينتج عن ذلك فوضى عارمة، مما يرجح تطبيق القانون العسكري في عدة مناطق وقد ينهار المجتمع الذي نعرفه اليوم. كل ١١ سنة تبلغ الشمس مستوى اقصى من الطاقة يخولها اطلاق ٢ أو ٣ من كتل الهالة المقذوفة كل يوم، وفي نهاية سنة ٢٠١٢ من المتوقع ان تستعد الشمس لبلوغ ذروتها التالية وتستشيط غضباً في ذروة تلك الدورة، واثر بلوغ الشمس ذروتها يستحسن عدم التجول في الفضاء لاننا لا نعرف خاصية ذروة الشمس المقبلة وقد نتفاجىء بها، وفي حال كانت الشمس تخبىء بعض المفاجآت لسنة ٢٠١٢ قد تكون التبعات اكثر تدميرا باشواط من تعطل تكنولوجياتنا، لذا والناس يتحسسون الشموع لأضائتها فلا بد من الاستعداد لتوقع الاسواء.

إن احتراق شبكة الاقمار الاصطناعية العالمية وانشواء شبكات الطاقة قد يشكلان الضربة الاولى التي يحتمل ان نتلقاها سنة ٢٠١٢. مؤخراً برزت مخاوف مفادها ان حارس أمن كوكبنا يغفو خلال تأدية وظيفته. نظراً الى مدى اهمية غلاف الأرض المغناطيسي بالنسبة الينا جميعاً فإنه من المثير للقلق انه يضعف تدريجيا حسبما يبدو، إن ثقباً كبيراً في الحقل المغناطيسي يتيح لجزيئات الشمس المؤذية الاقتراب من سطح الارض خصوصاً، وذلك الشق الهائل في درع الارض يمتد عبر

المحيط الاطلسي من امريكا الجنوبية وصولاً الى افريقيا، لكن شذوذ جنوب المحيط الاطلسي يبدو اشبه بثقب صغير بالمقارنة مع التمزق الهائل الذي تم اكتشافه مؤخرا في حقل الارض المغناطيسي.

في صيف سنة ٢٠٠٧ اكتشف علماء الفلك ضعفاً مغناطيسياً أشد بعشر مرات من اي ضعف يعتبر ممكنا، إذ أن جانب الغلاف المغناطيسي المعرض لنور النهار ثقب مؤقتاً جراء دفق مغناطيسي من الشمس. ماحدث ترك سطح الارض معرضاً لدفق هائل من اشعاعات الشمس ويكاد الوضع يتحول الى لعبة (روليت) روسية لأننا لا نعرف متى سينفتح الثقب المغناطيسي فوق رؤوسنا وينهال علينا بالاشعاعات، لكن ماذا لو كان الوضع اسواء بعد؟ ماذا لو كان الوهن دليلاً تحذيرياً يشير الى أن الحقل يوشك على الخضوع لعملية تحول اكثر جذرية؟ يرجح البعض الى أن تضأول حقل الارض المغناطيسي ربما يشير الى انقلاب قطبي الارض (اي تبادل القطبين المغناطيسيين الشمالي والجنوبي موقعهما).

يوم انقلاب القطبين، سيحل الشمالي مكان الجنوبي وتنعكس البواصل. يخلط كثيرون من المهووسين بيوم الحساب بين تلك المعلومة وفكرة تبادل القطبين الشمالي والجنوبي الماديين موقعيهما فجأة ولكن، ولكن ذلك لن يحدث البتة إذ لن تتغير قارات كوكب الارض ووجهته في الفضاء، ولكن انعكاس الحقل المغناطيسي قد يقلب الحياة على الارض رأساً على عقب، في سياق انقلاب الحقل المغناطيسي سوف يبلغ مستوى متدنياً وتضاؤل الحقل المغناطيسي فعلياً قد يمسي مدمراً في حال ضعف حقل الارض المغناطيسي متى اصطدمت جزيئيات الشمس بالكوكب سوف تستطيع التوغل عميقاً عبر سطحه، سترتطم تلك الجزيئات بالغلاف الجوي الطبقي وتؤدي الى انتاج مركبات النيترات التي ستسبب تآكل طبقة الاوزون.

في غياب حماية الغلاف المغناطيسي سيتسبب كل من الانفجارات الشمسية

المتتالية بالحاق اضرار اضافية بجزيئات الاوزون وبالتالي ستتمزق طبقة الاوزون ارباً. في حال تأذت طبقة الاوزون بطريقة من الطرق قد يخترقها مزيد من الاشعاعات ما فوق البنفسجية التي تضر بنا، سوف يرتفع عدد المصابين بالسرطان، ولو ارتفعت مستويات الاشعاعات ما فوق البنفسجية بالقدر الكافي سيمسي من الخطير الخروج الى الهواء الطلق من دون وقاية لا يستهان بها.

تحت وابل من الاشعاعات ما فوق البنفسجية سوف يتباطيء التحليل الضوئي بين النباتات وسوف تنفق عوالق المحيطات، لعلنا لا نعتبر العوالق مهمة جداً ولكن تكثر كائنات المحيطات التي تعتبرها مهمة، وفي حال نفقت كل العوالق ستضطرب هرمية الأرض الغذائية ما سيؤدي الى مجاعة شاملة وتداعي النظام البيئي كما نعرفه، وفيما سيجاهد الحقل لاسترجاع قوته قد تبدأ أقطاب شمالية وجنوبية بالظهور في شتى الاماكن وسوف تشير البواصل الى كل الاتجاهات وذلك يؤدي بدوره الى انقراض فصائل بكاملها نتيجة ذلك الامر (سيتعذر على المخلوقات معرفة اماكن هجرتها).

تستخدم الحيوانات المهاجرة غالباً قراءاتها لخط حقل الارض المغناطيسي لكي تستطيع التوجه وفي حال تسبب عامل بتشويش حقل الارض المغناطيسي ستضل عدة كائنات حية عن وجهة هجرتها خلال اشهر الشتاء. الخبر المحزن هو ان الحقل المغناطيسي سبق أن تشقلب وسوف يتشقلب مرة اخرى.

قد لا ينقلب الحقل المغنطيسي سنة ٢٠١٢ لكن تغيراً واقع قد يكون دليلاً منذراً بمخاطر مباشرة اخرى، عندما يبداء غلاف الارض المغناطيسي بالخضوع لتغيير ما فهذا يعني أن الحركة المعتادة بداخل الكوكب تتزعزع بطريقة ما، يعتقد البعض أن تغير الحقل يشير الى أن نواة الارض تتغير ايضاً إذ أن الدوران العنيف للحديد الذائب بداخل نواة الارض هو الذي يولد الحقل المغناطيسي إذاً فيما

نقيس حقل الارض المغناطيسي ونلاحظ انه يضعف تدريجياً نستنتج أن حدثاً ما يجري داخل النواة، والتغيرات الجذرية في نواة الارض تعرقل الوضع بشكل نهائي وبسرعة فائقة تنذر بكارثة ماساوية عظيمة، في حال ضعف غلاف الارض المغناطيسي فذلك يعني على الارجح أن بعض الطاقات الحركية في أعماق الكوكب تتغير، وبالتالي فإن الضغوط المادية بداخل الكوكب تتغير بطريقة من الطرق على الارجح.

إذا ما كان الضغط يتكدس بداخل الارض فإنه لا بد من اخراجه في مرحلة من المراحل ومن تلك الوسائل هي الزلازل التي يمكن اتباعها لاخراجه، فعندما سيمسي الضغط في قشرة الارض على شفيرالأنفجار قد لا يتطلب خروجه عن السيطرة مجهوداً هائلاً، ووفقاً لنظرية جديدة مثيرة للجدل تقول: قدتتمتع دفقة إشعاعات كهربائية مغناطيسية من الشمس بالطاقة الكافية لحفز زلازل هائلة، ما يحدث هو أن المعدن في قشرة الأرض يوصل الطاقة الكهربائية المغنطيسية، وامتصاص الطاقة يزعزع القشرة. في حال صحت النظرية، قد يتسبب اعتداء شمسي قرابة ٢٠١٢ بحفز زلازل حول العالم حيثما تحتوي خطوط الصدوع على كمية كبيرة من المعادن، ذلك الدفق الجديد من الاشعاعات المغنطيسية قد يكون كافياً لزعزعة توازن الطاقات التي تبقي الصفائح ثابتة بحيث يقع فجأة زلزال تحفزه الطاقة المغنطيسية، ففي حال بدأت خطوط صدوع طويلة بالقدر الكافي بالانزياح قد تتحول اكبر مدننا بسرعة الى اكوام من المعادن، قد يتراءى للناس فجأة أن اليابسة تشتعل تحت اقدامهم وسوف تتمايل مبان باكملها في الشارع ومن ثم تتداعى وسوف تهتز اليابسة باستمرار تحت اقدام الناس، وحتى لو نجى البعض من ذلك فلن تكون الأرض قد انهت عقابها فالزلازل الهائلة قد تحث الموجة التالية من نهاية العالم.

في شمال سومطرة سنة ٢٠٠٤ ضرب الساحل أحد اعنف الزلازل التي قيست يوماً ولكن لم يتسبب الزلزال بذاته بذلك العدد من الوفيات بل الموجة المدية العنيفة التي حفزها ذلك الزلزال المائي، تعتبر الامواج المدية من اكثر الطاقات التي عرفها الأنسان تدميراً، فلعل الانزياح الفجائي في ارضية قعر المحيط قد يتسبب بارتفاع من ٢-٥ سم علماً بأن ذلك يؤدي الى كمية هائلة من المياه.

في حال جلبت سنة ٢٠١٢ معها مزيداً من الزلازل فمن المؤكد أنها ستحفز مزيداً من الامواج المدية. في حال انزاح صدع في وسط (المحيط الهادىء) فجأة قد تمسي مدن بأكملها في اعماق المياه في غضون ثواني قليلة، ولو انزاح صدع فجأة في وسط (المحيط الاطلسي) سيمسي جانب (الولايات المتحدة) الشرقي بكامله معرضاً لموجة مدية علماً بأن الزلازل ليست هي معامل الامواج المدية الوحيدة على كوكب الأرض إذ أن الثورات البركانية في عرض البحر قد تحفز أيضاً تلك الامواج الفتاكة، ويعتقد بعض العلماء أن قاتلاً محتملاً يتربص في (الحيط الأطلسي) على جزر (الكناري) المقابلة (لأفريقيا) ألا وهو بركان ناشط يدعى (كومبري فييها) وفي حال انفجر، فلن تكون الحمم مصدر القلق برأي العلماء، لو انفجر ذلك البركان فجأة يرجح معظم علماء الجيولوجيا أن نصف الجبل البركاني سوف ينزلق نحو البحر وسوف يتسبب الانزلاق الأرضي العنيف بارتفاع قبة مياه علوها ٩٠٠ متر وعرضها عدة كيلو مترات ومن ثم تداعيها وسوف تكون النتيجة موجة مدية عملاقة اكثر ارتفاعاً من اي موجة في التاريخ الموثق تتقدم بسرعة ٨٠٠كم/س، ستكون الموجة المدية هائلة وسوف يبلغ ارتفاعها مئات من الامتار، وفي حال انطلقت موجة مماثلة من (المحيط الأطلسي) واتجهت نحو الساحل الامريكي الشرقي والقارة الاوروبية فسوف تغمر المياه عدة كيلو مترات من الحدود الساحلية، قد يستحيل تخيل المجزرة حول العالم.

إن حوالي ٤٠ بالمئة من سكان العالم يعيشون على بعد عشرات الكيلو مترات عن حدود ساحلية ما وبالتالي فإن حدوث ذلك يعني أن تمسي مدننا اشبه بقصور رملية على طول شاطىء ساحلي وسوف تأتي الأمواج فجأة وتنهال عليها وتدمرها بالكامل.

مع أن ثوران بركان (كومبري فييها) سيكون مأساوياً فيجدر بنا اعتبار أنفسنا محظوظين لو انفجر لوحده بين مناطق الخطر، تخيلوا انفجاراً عنيفاً يضاهي الف نموذج من قنبلة (هيروشيما) الذرية تنفجر كل ثانية؟ سوف يتغير مظهر (امريكا الشمالية) نهائياً في غضون لحظات.

**يتحدث أحد العلماء قائلاً:** تبدو البراكين العادية ضئيلة بالمقارنة مع ظاهرة البراكين الخارقة المذهلة، قد يكون البركان الخارق اضخم بمئات او الاف الاضعاف من البركان العادي الذي يحدث غالباً، كما هو شأن بركان (يلوستون بارك) في (الولايات المتحدة الامريكية) والذي يعد من اكبر البراكين الخارقة الناشطة في العالم، حيث تثور مثل هذه البراكين كل ٦٠٠-٨٠٠ ألف سنة وقد وقع الثوران الاخير لذلك البركان منذ حوالي ٦٤٠ ألف سنة.

**يقول العالم (لورنس جوسبن):** على حد علمنا، دخل بركان محمية (يلوستون بارك) الخارق الى مرحلة الخطر ما يعني أنه قد يثور في اية لحظة، ولكن لو افترضنا أن الشمس ستستطيع حفز بعض الزلازل سنة ٢٠١٢ فهل ستتمكن من حث انفجار بركان (يلوستون بارك) المأساوي التالي؟؟؟ وفقاً للنظرية قد نشهد دفقة فجائية هائلة سنة ٢٠١٢ وقد تشكل الحافزالكهربائي لبالون الصهارة البركانية الجاهز للانفجار في (يلوستون) أو لأي بركان خارق آخر في منطقة الخطر، لو انفجر بركان (يلوستون بارك) ستطيح قوة الأنفجار بكل ما يوجد في الجوار وسوف تتداعى كيلومترات من الأرضي الموجودة فوق (القدر البركانية) مما سوف

يشكل دماراً عظيماً لا يمكن تخيله يدمر كل ما يعترض طريقه، وحتى لو كنتم تسكنون بعيداً عن محمية (يلوستون بارك) فلن تكونوا بمأمن إذ أن خطاً طويلاً من الرماد والغازات البركانية سوف تقذف في الجو وسوف تدفن معظم المناطق الامريكية تحت الرماد المحترق ببطء على عمق امتار عديدة، والأشخاص الذين سيراقبون المشد مذعورين من جانب العالم المقابل لن يبقوا آمنين لفترة طويلة إذ أن سحابة الرماد والغازات التي ستثيرها الرياح سوف تنتشر حول الكوكب، حيث ستكون كمية السخام والرماد في السماء هائلة بحيث تحجب اشعة الشمس خلال فترة الظهر.

**يقول الدكتور (اليكس يونغ):** بعد امتلاء الغلاف الجوي بالمواد لن يعود بيدنا حيلة وسنظطر إلى الأنتظار ريثما يتبدد، سوف يتولد ما يسمى (الشتاء النووي) إذ سيسود البرد ويخبو النور وستبداء النباتات والحيوانات بالنفوق وبالتالي ستسيطر المجاعة التي سترافقها الامراض وستكون الكارثة هائلة بقدر ما كانت يوم انقرضت الديناصورات. قد يستحيل تعطيل تلك القنبلة الموقوتة. حتى البركان الخارق قد يشكل خطوة واحدة من سلسلة من الكوارث المتعددة التي يمكن أن تنهي الحياة على الأرض سنة ٢٠١٢، ولكن لعل الشمس لن تكون مصدر الخطر الوحيد فثمة سيناريو قد يتسبب بدمار يؤدي الى نهاية العالم.

إن المسبب الوحيد الذي يخطر في البال وسيؤدي الى قلب كوكب على جنبه سيكون اصطداماً بكوكب آخر ربما. لسوء حظ كوكب الأرض أن الفضاء مليء بأجسام كبيرة جداً تطوف بحثاً عن جسم ترتطم به، إذ لا داعي لأن يتدمر كوكب الأرض من الداخل إذ يمكن أن يحطمه حادث سير مأساوي في الفضاء سنة ٢٠١٢ تبعاً لنظرية وجود ما يسمى الكوكب (X) والذي بدعي البعض من المتعصبين لنظرية يوم الحساب وجود مؤامرة كبرى هدفها تجنب الذعر وتقضي بالتستر على

المصير المشؤوم الذي سيلحقه بنا الكوكب (**x**).

وتنفي الدكتورة (هولي جليبرت) ان تكون الحكومة تتستر على وجود مثل ذلك الكوكب لأنه لو وجد حقيقةً فسوف يتمكن راصدون هواه من رؤيته. وعليه فإن من المرجح أن الحياة بعد سنة ٢٠١٢ لن تختلف عما كانت عليه قبلها، وفي الواقع عند حلول ٢١ ديسمبر ٢٠١٢ فإن شعب المايا يتكهن ببداية جديدة وليس بنهاية.

**يقول الدكتور (ادون برنارت):** يعيش ملايين من افراد شعب المايا الذين ما زالوا يتقيدون بتقاليد الروزنامات ويعتبرون الروزنامة دورة مستمرة لا بداية لها ولا نهاية اذ انها حلقة، ونهايات تلك الدورات العظيمة شكلت فترات تغيير بالنسبة إليهم لكنهم لا يخشون زوال العالم ولم يتكهنوا بشكل محدد بما سيصيبنا ولكن مع أن شعب المايا لا يتوقع نهاية العالم في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢ فذلك لا يعني اننا تجنبنا رصاصة يوم الحساب اذ أن ابرز تهديد بنهاية العالم لا يزال محدقاً بنا ولعله لن يمزق كوكب الارض من الداخل ولكن من المؤكد أن نشاط الشمس سيبدأ بالتعزز نحو القوة القصوى قرابة نهاية سنة ٢٠١٢.

إن اقوى السيناريوهات المتوقعة في التاريخ المذكور كما **يقول لعالم (لورنس جوسبن):** قد يؤدي انفجار كبير بقدر كافي الى تعطيل شبكة الطاقة طوال اشهر او سنين وذلك تهديد لا يمكن قياسة، وبصراحة اتوقع تلقينا ضربة موجعة وعلى فكرة ما لم تقع الكارثة سنة ٢٠١٢ سوف تقع عما قريب بلا ادنى شك. سبق أن اصيب كوكبنا وسوف يصاب مرة اخرى بكل تأكيد وببساطة نحن لسنا مستعدين لذلك. يتفق العلماء على أن ارجحية رؤيتنا العالم ينتهي غداً او في أي يوم آخر تعادل ارجحية انتهائه في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢)).

تعرض هذه الاقوال معلومات علمية وليس تخيلات او اوهام ولا حتى شطح خيال او رؤية هوليودية كما هو الحال في الافلام التي تتعلق بهذا الامر والتي تم عرضها في الاونة الاخيرة تتحدث او تصور هذه الاحداث العظيمة، علماً ان تلك الافلام لم تأتي من فراغ وانما هي نتيجة رؤية دينية متفق عليها لدى جميع اهل الديانات الثلاث (اليهودية، والنصرانية، والاسلامية) مجملها ان هذا الكون سينتهي باحداث مأساوية تسمى (يوم القيامة، اويوم الحساب، او يوم الدينونة) وجميعها تتحدث عن انهيار الكون وارتطام اجرام سماوية في الارض وزلازل مدمرة واحداث عظيمة، والغريب في الامر ان تجد أن هناك تقارب في رؤى اتباع الديانات الثلاث من ان ذلك اليوم اصبح وشيكاً واننا اصبحنا الآن واكثر من اي وقت مضى قريبون من تلك الحقيقة المؤكدة، ومع ان اتباع الديانات الثلاث الذين يهتمون ويبحثون عن تلك الحقيقة يدركون جيداً أن ذلك اليوم لن يأتي الا بعد ان تأتي المقدمات لذلك واهمها نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام والذي يتفق اتباع الديانات الثلاث أن القيامة لن تقوم الا بعد عودته فإن ذلك يدل على حقيقة مفادها اننا بالتأكيد لسنا بصدد توقع نهاية الكون في٢١/١٢/٢٠١٢ وانما نحن بصدد احداث سوف تغير مجريات الامور على كوكب الأرض لتكون الضروف مهيئة ومناسبة لحدوث ذلك التغيير المتوقع.

ونحن كمسلمين نعلم علم اليقين ان القيامة لن تقوم الا بعد أن تظهر علامات الساعة الكبرى التي أخبر عنها رسول الله (ﷺ) وهي عشر علامات كبرى عدى عن تلك الصغرى التي ظهر اغلبها وبقي جزء يسير منها لم يظهر بعد، اما العلامات الكبرى فهي التي ذكرها رسول الله (ﷺ) في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال حذيفة: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ فقالوا: نذكر

الساعة يا رسول الله! فقال (ﷺ): (**إن الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، وهي: الدخان، والدجال، والدابة، ونزول عيسى بن مريم، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**) مسلم ٢٢/١٨.

من هنا فاننا كمسلمين نستبعد فكرة كل من يعتقد ان الساعة ستقوم نهاية عام ٢٠١٢ وذلك لايماننا المطلق ان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تعالى وان الساعة لن تقوم قبل ان تظهر اماراتها او علاماتها التي اخبر عنها الرسول الكريم (ﷺ) لذلك فنحن من هذا المنطلق ننفي ان تكون نهاية العام ٢٠١٢ هو يوم القيامة لايماننا المطلق انه لا بد للساعة من علامات، لذلك فعندما نبحث عن حقيقة ما يعتقد انه سيحدث في العام المذكور فانما نبحث عن احداث ذات علاقة بعلامات الساعة ومن ضمنها الزلازل والكوارث والفتن التي تسبق تلك العلامات، ونحن كمسلمين يجب علينا ان ندرك جيداً أن الساعة لن تدركنا كما سبق وبينت في غير هذا الكتاب وذلك لأن الساعة لا تقوم وفي الأرض من يذكر اسم الله تعالى كما دلت على ذلك الاحاديث النبوية الصحيحة، من هنا فنحن إذ نبحث فانما نبحث عن الاحداث والفتن التي تكون قبل ذلك لنتجنبها ولنكون على بينة منها واستعداد لها حتى لا تفاجئنا الاحداث دون أن نكون مدركين لما يجري من حولنا ؛ ومن اهم تلك العلامات هي الزلازل والفتن والاشارات الكونية ومنها الكواكب والنجوم الدالة على حدوث تلك العلامات ومنها المذنبات والنيازك وخسوف القمر وكسوف الشمس الذي دلت كثير من الاحاديث على ارتباطها آخر الزمان بظهور المهدي؛ اما الفتن فها هي تعصف بالامة عصفاً شديداً، واي فتنة اعظم من سفك الدماء وهتك الاعراض واستباحة الحرمات التي تجري الآن؟، واما الزلازل فحدث

ولا حرج وهي بازدياد فقد جاء في الحديث عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (**امتي لا عذاب عليها في الأخرة، إنما عذابها الزلازل والفتن في الدنيا**) الفتن ٣٧٢، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: (**يوشك أن لا تجدوا بيوتاً تكنكم تهلكها الرواجف، ولا دواباً تبلغوا عليها في اسفاركم تهلكها الصواعق**) الفتن ٣٧٢.

وعن سلمة بن نفيل قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (**إنه اوحي إلي أني غير لابث فيكم ولستم لابثون بعدي الا قليلا، ثم تلبثون حتى تقولوا متى؟، وستأتون افناداً يفني بعضكم بعضا، وبين يدي الساعة موت شديد، وبعده سنوات الزلازل**) الفتن٣٧٣.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: الفتنة الرابعة عمياء مظلمة تمور مور البحر، لا يبقى بيت من العرب والعجم الا ملأته ذلاً وخوفاً، تطيف بالشام، وتغشى بالعراق، وتحيط بالجزيرة بيدها ورجلها، تعرك فيها الامة عرك الأديم، ويشتد فيها البلاء حتى ينكر فيها المعروف، ويعرف فيها المنكر، لا يستطيع أحد يقول: مه، ولا يرقعونها من ناحية إلا تفتقت من ناحية، يصبح فيها الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، لا ينجوا منها إلا من دعا كدعاء الغريق في البحر، تدوم إثني عشر عاماً، تنجلي حين تنجلي وقد انحسرت الفرات عن جبل من ذهب، فيقتتلون عليها حتى يقتل من كل تسعة سبعة) الفتن ١٣٩.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: (**إذا كانت صيحة في رمضان فأنه يكون معمعة في شوال، وتمييز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم وما المحرم - يقولها ثلاثاً- هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً هرجا، قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: هدة في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هدة توقض النائم، وتقعد**

**القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسدوا اذانكم، فإذا احسستم بالصيحة فخروا لله سجدا، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك)** الفتن ١٣٢.

من هنا كان لا بد علينا من البحث والتحري والترقب؛ قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٢]. وعليه فانه لا يمكن ان نمر على مثل هذه الاشارات دون أن نبحث فيها ونمحصها ويجب أن ندرك جيداً أنه لا يمكن ان تتفق مجموعة من الاراء التي يعتد بها على امر واحد هكذا صدفة.

من تلك الاراء التي يوجد بينها شبه أجماع على كارثية العام ٢٠١٢- **(عالم الفلك الفرنسي (نوسترادادموس) (سنة ١٨٩٠):** حيث تنبأ بأن الكواكب التابعة للمجموعه الشمسية سوف تظطرب بنهاية الالفية الثانية وستسبب دمار الحياة بعد ١٢ عاما فقط.

**عالم الرياضيات الياباني (هايدو ايناكاوا) (١٩٥٠):** حيث تنبأ بأن كواكب المجموعه الشمسية سوف تنتظم في خط واحد خلف الشمس- وان هذه الظاهرة سوف تصاحب بتغيرات مناخية وخيمة تنهي الحياة على سطح الارض بحلول ٢٠١٢.

**علماء صينيون:** بداية نهاية العالم ستكون في ديسمبر ٢١ من عام ٢٠١٢ حيث يكون الكوكب المجهول في اقرب نقطة له من الارض وفي عام ٢٠١٤ سيصل الى

نقطة ينتهي فيها تأثيره على الارض مكملاً مساره الشمسي حتى يعود مرةً اخرى بعد٤١٠٠ سنة. ما جاء في كتابات المنجمين الصينيين من أنَّ سلالة الإمبراطور شانج (التي حكمت الصين منذ عام ١٧٦٦ قبل الميلاد) ستستمرّ حتى نهاية الدنيا بعد ٣٧٧٨عاماً- وهو ما يوافق تقريبا عام ٢٠١٢ ميلادي). منقول.

ومع اننا كمسلمين لا نؤمن بالتنجيم من منطلق القول المأثور ((كذب المنجمون ولو صدقوا)) وهو قول مأثور وليس بحديث، وانما الحديث هو قول رسول الله (ﷺ): ((**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**)) رواه أبو داود باسناد صحيح.

ونعلم ان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى الا انه يجب علينا أن ندرك انه ليس بالضرورة أن تكون جميع الامور التي تتعلق بالنجوم تنجيماً بل ويعتبر بعضها من علوم الاستدلال على الاتجاهات واوقات الصلاة كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [**النحل**: ١٦] لذلك فانه ليس بالضرورة أن نعتبر جميع تلك الاقوال تنجيماً لأن منها ما يتعلق بعلوم الفلك وهو علم قائم بحد ذاته كأي علم من العلوم الاخرى كما هو الامر بالنسبة لشعب المايا الذي اجمع الدارسون على ان علومهم اعتمدت على حسابات فلكية دقيقة، اما فيما جاء عن هذا الامر بخصوص ما سمي بنبؤات او رباعيات نوسترا داموس فقد قيل انه كتب تلك التنبؤات بالاعتماد على مجموعة من الكتب القديمة التي ورثها عن جده الذي كان اميناً أو سادناً للمكتبة الاسلامية في القدس والتي ربما حصل من خلالها على بعض الكتب الاسلامية التي استطاع من خلالها الحصول على معلومات عن طريق الاحاديث النبوية الشريفة، قام بصياغتها باسلوبه الخاص، ونحن نعلم ان رسول الله (ﷺ) قد حدث صحابته الكرام في يوم كامل عن كل ما سوف يحدث منذ يومهم

ذلك الى ان يدخل اهل الجنة مساكنهم واهل النار مساكنهم كما جاء في صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال: (**قام فينا النبي (ﷺ) مقاماً، فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفض ذلك من حفضه ونسيه من نسيه**).

وفي صحيح مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه قال: (**صلى بنا رسول الله (ﷺ) الفجر. وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر. فنزل فصلى. ثم صعد المنبر. فخطبنا حتى حضرت العصر. ثم نزل فصلى. ثم صعد المنبر. فخطبنا حتى غربت الشمس. فأخبرنا بما كان وما هو كائن. فاعلمنا أحفظنا**) مسلم ١٣/ ١٨.

من هنا اقول والله تعالى اعلم أن العام ٢٠١٢ سوف يكون بداية النهاية خصوصاً اذا ما اندلعت فيه الحرب على ايران لأن هذه الحرب ستجر بعدها ويلات عظيمة على المنطقة باسرها بل وعلى العالم أجمع، وقد تكون سبباً من اسباب اندثار التكنولوجيا في آخر الزمان كما دلت على ذلك الاحاديث النبوية الشريفة التي نستطيع أن نستنبط من خلالها الادلة على اندثار التكنولوجيا آخر الزمان والعودة الى السلاح الابيض.

# ادلة على اندثار التكنولوجيا

## وعودة الخيل والسيف آخر الزمان

إن المتتبع لأخبار الإسلام والمسلمين منذ عهد رسول الله ﷺ لا بد له أن يلاحظ كثيراً من المستجدات والمتغيرات المتعلقة بالمسلمين منذ بداية الدعوة وما طرأ عليها بعد ذلك من اختلاف وإلى هذا الوقت، وما ستكون عليه في المستقبل، وقد أردت أن أذكر في هذا الباب ما لاحظته من أمور تدل على ذلك من خلال أحاديث رسولنا الكريم ﷺ عن الفتن وآخر الزمان وما دل عليه أكثر من حديث أن آخر عهد الإسلام سيزدهر كما ازدهر على عهد رسول الله ﷺ وأن الناس سيعودون آخر الزمان للقتال بالسيف وعلى الخيل وأن ما وصل إليه العالم في هذه الأيام من التطور والتقدم والأسلحة النووية والكيماوية والذرية والقاذفات والأسلحة الأوتوماتيكية وما إلى ذلك ستذهب وتندثر بلا رجعة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وسوف تعود الكلمة المسموعة في آخر الزمان للسيف.

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين أيام عهد رسول الله ﷺ وكانت لهذه الأمة كرامات ونصر وفتوحات عظيمة وكما هو معلوم فقد كان السلاح في ذلك الزمان هو السيف وكانت وسيلة التنقل هي الخيول. ورغم ذلك استطاع المسلمون وبفضل الله فتح الكثير من البلدان والمدن.؟

أما الآن ومنذ زمن مضى فقد انتهى ذلك كله خصوصاً منذ بدأ عهد التطور العلمي والتكنولوجي والأسلحة الفتاكة. فإننا نلاحظ إن أمة الإسلام لم تستطع في هذا العهد أن تدرك ما أدركه السابقون ولم تستطع المحافظة عليه رغم كثرة المسلمين في هذه الأيام وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول" يوشك الأمم أن تداعى عليكم

كما تداعى الأكلة إلى قصعتها[1] "فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل[2] ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن". فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت"[3].

صدقت يا سيدي يا رسول الله ويا لفصاحة القول ودقة الوصف وبراعة التعبير تماما كأنك ترى بأم عينيك الطاهرتين وتصف هذا الزمن وأهله يا حبيبي يا رسول الله. فقد تداعت كل الأمم على أمة الإسلام في زمن هجر فيه المسلمون عقيدتهم، في زمن فسدت فيه الأخلاق لأنها لم تعد ترى النور وطمستها الخطيئة والذنوب في زمن سيطر فيه القوى على الضعيف وانتهكت الحرمات وطمعت فيه الأمم بما بين أيدي المسلمين من الثروات فانقضوا عليهم كما تنقض الأسود على الحمل الوديع وكما تنقض الذئاب والضباع على فريستها كل ينهش من جهته، كثر المسلمون يا سيدي يا رسول الله ولكنهم كما وصفت صلى الله عليك وسلم" غثاء كغثاء السيل" لم يعد للمسلمين كيان لأن حب الدنيا امتلك عقولهم فسيطر الخوف على قلوبهم وازدادوا وهناً وعبدوا شهواتهم وعبدوا الدنيا وعبدوا المال فما عاد لهم قوة ولا مهابة وما كان ذلك ليكون لو أن المسلمين تمسكوا بعقيدتهم ولكنهم كما قال تعالي: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ﴾[4]. لقد بينت آيات كثيرة من كتاب الله تعالى أن النصر لا يكون إلا من عند الله تعالى فهو سبحانه وحده الذي ينصر المؤمنين وينزل نصره على من يشاء ويرفعه عمن يشاء: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ

(١) القصعة: هي الآنية التي يوضع فيها الطعام.

(٢) غثاء السيل: ما يحمله السيل من زبد وأوساخ.

(٣) رواه أبو داود بإسناد صالح التاج الجامع ٥/ ٣٢٧.

(٤) الحشر ١٩.

﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[2].

ونحن نعيش هذه الايام زمن خذلان رب العزة سبحانه وتعالى لنا لأننا ابتعدنا عن نهجه. فهل لنا من ناصر؟

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[6].

آيات كثرة من كتاب الله تبين أن النصر من عند الله تعالى، فكيف يكون نصر الله تعالى لعباده المؤمنين؟

وللإجابة على هذا السؤال سنستعرض بعض آيات القرآن الكريم التي تحمل

(١) آل عمران ١٣.

(٢) آل عمران ١٦٠.

(٣) محمد٧.

(٤) آل عمران ١٢٦.

(٥) الأنفال ١٠.

(٦) الأنفال ١٩.

الإجابة. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[2].

من خلال هذه الآيات الكريمة نستطيع أن ندرك أسباب النصر ووسائله، فالنصر ليس بالعدد ولا بالعدة بالرغم من أن لهاذين العنصرين دورهما في الغلبة بموازين الدول عندما يتساوى الاعتقاد ولكن الأمر مختلف بالنسبة للمؤمنين، مختلف تماماً في كل مكان وزمان فلم ترد أي آية في القرآن الكريم تنص على أن الله تعالى نصر المؤمنين بعددهم أو عتادهم بل أن نصر المؤمنين لا يمكن أن يكون إلا من عند الله تعالى ولكنه نصر مشروط.

وإذا استعرضنا الآيات الكريمة الدالة على ذلك نجد ورود الكلمات التالية في أغلب الآيات ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ﴿إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ فالنصر بالنسبة للمؤمنين لا يكون بعدد ولا عدة بل هو مرتبط بتقوى الله وبالتزام المؤمنين

(١) آل عمران ١٢٣-١٢٦.

(٢) التوبة ٢٦.

بشرع الله تعالى ومهما زاد العدد فإنه إذا لم يرتبط بتقوى الله تعالى فما هو إلا هباء منثوراً كما نلمسه في هذه الأيام.

وجميل أن نعقد هنا مقارنة دالة على ذلك من خلال غزوتين إسلاميتين هما غزوة حنين ومعركة بدر ، ففي حنين كان عدد المسلمين اثنى عشر ألفا وكان عدد أعدائهم من هوزان وثقيف أربعة آلاف. فقالت طائفة من المسلمين: لن نغلب اليوم من قلة. ففاتهم النصر في بداية المعركة وانهزم أكثرهم لأنهم اطمأنوا إلى الكثرة واعتمدوها قياساً للنصر.

وثبت رسول الله ﷺ وأمر عمه العباس وكان جهوري الصوت أن ينادي أين المهاجرين؟ أين الأنصار؟ أين أهل البيعة ورسول الله ﷺ يتقدم الصفوف ويهتف: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، فعندما سمع المهاجرين والأنصار النداء التفوا حول رسول الله ﷺ[1]. ثم أكرم الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالنصر في نهاية المعركة وأيدهم بجنود من عنده.

من خلال هذه القصة نرى أن الكثرة لم تكن لتغني عن المسلمين شيئاً دون الله

---

(١) عن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: (شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ، فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء، فلما التقي المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار وأنا أخذ بلجام بغله رسول الله ﷺ، أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ/ أي عباس ناد أصحاب السمرة"قال العباس وكان رجلاً صيتا. فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة، فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك، فاقتتلوا هم والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال: " هذا حين حمي الوطيس". ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات، فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: " انهزموا ورب محمد" فذهبت انظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، فو الله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا) مسلم ١٢/ ٩٦ وفي رياض الصالحين ٥٤٠/ ١٨٥٠.

ولم تكن ذات فائدة فانهزم المسلمون في بداية المعركة، ونقارن ذلك في معركة بدر فقد كانت جميع الموازين في صالح المشركين كان عدد المسلمين في تلك الغزوة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وكان عدد المشركين ثلاثة أضعاف، واحد من المسلمين مقابل ثلاثة من المشركين وكذلك السلاح وكذلك الخيل ورغم ذلك فقد انتصر المسلمون في تلك المعركة نصراً حاسما فما هو تفسر ذلك؟ في معركة بدر كان اعتماد المسلمين على الله تعالى فلم ينظروا إلى العدد والعدة وفي معركة حنين اطمأنوا لكثرتهم وقلة عدوهم وجعلوه مقياساً للنصر فكان الدرس الذي لقنهم الله تعالى إياه، كان ذلك الدرس واضح جلي وهو أن النصر لا يكون بالعدد ولا بالعتاد بل أن النصر من عند الله تعالى وهذا الدرس للمسلمين في كل مكان وزمان وها نحن نراه الآن بأم أعيينا، المسلمون كثير كثير ولكنهم مع ذلك مستضعفون ومضطهدون في مشارق الأرض ومغاربها ورغم عددهم إلا أنهم كما أخبر رسول الله ﷺ "غثاء كغثاء السيل" . إن النصر لا يتحقق للمسلمين إلا بالإيمان سواء قلوا أو كثروا فإن كان الاعتماد على الله والارتباط معه تعالى فقد أقبل النصر وإذا كان غير ذلك فقد ولى النصر إلى أن يعود المسلمون إلى الله تعالى ومع هذا فإن ذلك لا يتنافى مع إعداد العدة ولا يعارضه لأن الله تعالى يقول في محكم التنزيل: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[1].

وهذا أمر واضح جلي من الله تعالى فإن إعداد العدة واجب والاستعداد واجب فكيف نوفق بين هذه الآيات الكريمة؟ التوفيق بين هذه الآيات أن على المؤمن أن يتوكل على الله تعالى في كل أموره وأن نكون واثقين أن النصر لا يكون بالعدد ولا بالعدة ولكن علينا في نفس الوقت الأخذ بالأسباب فقد حث الإسلام

(١) الأنفال ٦٠.

على الجهاد ورغب فيه وجعل أجر المجاهد عظيم عند الله تعالى في كلا الحالتين النصر أو الشهادة.

ومن منطلق العقل فلا بد لخوض الحرب من الإعداد لها وإلا كانت بالمقاييس العقلية حرباً فاشلة ونتيجتها الهزيمة وحتى لا يكون المسلم اتكاليا فلا بد له من إعداد العدة وهذا ما نسميه الأخذ بالأسباب فالمسلم يجمع بين أمرين إعداد العدة والتوكل على الله ، فيعد العدة ولكنه لا يجعلها سببا للنصر بل يوقن بعد إعداد العدة أن النصر من عند الله تعالى ، حينها فقط ينزل نصر الله على أولياءه. فهل من العقل والمنطق أن نقول إن النصر من عند الله ولا نخرج للجهاد؟ لا لأن المسلم يوافق قوله عمله .

من هنا وجب علينا أن نعد العدة ونجهز أنفسنا ونبتغي ما عند الله ونرتبط بشرعه أولا وآخراً وعندها سوف يتحقق لنا النصر بمشيئة الله تعالى بغض النظر عن عددنا وعدتنا وما يملكه عدونا. وأكبر شاهد على ذلك تلك الدروس من سيرة رسول الله ﷺ وجهاده وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

كيف يكون نصر الله تعال لعباده؟ إن نصر الله تعالى يكون بأكثر من طريقة ومنها أن يمد الله تعالى عباده المؤمنين بالملائكة والأمر الثاني أن يمد الله تعالى عباده بجنود من عنده. أما الملائكة فهم رضوان الله عليهم مخلوقين من نور قال تعالى فيهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1]. أما الجنود فكل ما في هذه الكون جندي لله قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[2]. هذا الجندي قد يسخره الله تعالى لنصرة أولياءه وهزيمة أعدائه (فالطيور) من جنود الله وقد أرسلها الله تعالى على أصحاب الفيل قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ

(١) التحريم ٦.

(٢) الفتح ٧.

بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾[1].

وكذلك **(القمل والضفادع والدم)** من جنود الله تعالى التي أرسلها على قوم فرعون (والناموسة) تلك المخلوق الصغير أيضاً جندي من جنود الله تعالى إذا سخرها سبحانه لإذلال عبد من عباد ونصره عبد آخر يكون فعلها عظيماً كما سخرها الله تعالى على النمرود وأذله فيها فدخلت من أنفه واستقرت في رأسه فجعلها الله تعالى نصره لإبراهيم عليه الصلاة والسلام.

كذلك فإن من جنود الله ما له شكل آخر مثل **(الخوف او الرعب)** فالخوف او الرعب ليس مخلوق مرئي إنما هو إحساس أو حالة نفسيه تصيب الإنسان ، وهو أيضاً جندي من جنود الله تعالى يسخره لنصرة أولياءه وإذلال أعداءه ودليله قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾[2].

أما الطريقة الثالثة في نصرة الله تعالى لعباده المؤمنين فهي إلقاء الرعب في قلوب الكافرين والرعب إحساس أو حالة نفسية كما ذكرت سابقاً هذه الحالة تذهب بالقوة حتى أن الرجل التقوي الصارم إذا دب الرعب والهلع في قلبه أصبح الثعلب قادراً على هزيمته، وحالة نفسية أخرى يجعلها الله تعالى في قلوب أوليائه وعباده المؤمنين تعزز النصر ألا وهي القوة والعزيمة والمعنوية وهذه لها أثر إيجابي كبير.

فالمؤمن الصادق همه وغايته هو نيل رضا الله والشهادة في سبيل الله ومن كانت غايته الموت فما هو ذلك الشيء الذي سيخيفه؟ إذ كانت بغية الإنسان

---

(١) الفيل.

(٢) الأنفال ١٢.

المؤمن الشهادة في سبيل الله! وهل هناك أمر يخيف الإنسان أكثر من الموت؟ فإذا كان الموت هو الغاية والهدف فقد ذهب الخوف من القلب المؤمن فلم يبقى فيه إلا الخوف من الله وبذلك يصبح الإنسان النحيل ضعيف الجسد قادراً على هزيمة أعتى الرجال فانظر وتأمل ماذا يفعل الإيمان بالقلوب وإلى أي مدى من القوة يوصلها وانظر ماذا تكون نتيجة الرعب إذا ألقاه الله في قلوب أعداءه .

وكما بينت سابقاً أن النصر لا يكون بالعدد ولا بالعدة إلا إذا تشابه الاعتقاد، بينما يكون النصر بالنسبة للمؤمنين من عند الله تعالى، والقارئ لكتاب الله تعالى يرى أنه ما من نصر ذكر في القرآن الكريم إلا من عند الله وبتأييده وبإرادته سبحانه وتعالى.

ولست أريد القول أن الخيل والسيف هما السبب في انتصار المسلمين في معاركهم وأن ذلك متوقف عليهما ولكن الإيمان والتقوى والاعتصام بحبل الله وتأييد الله للمسلمين هو السبب في ذلك النصر وتلك الفتوحات، وكما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه [نحن أمة أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغير ما أعزنا الله أذلنا الله] او كما قال رضي الله عنه .

والذي أردت قوله من خلال النظر في ماضي المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ فكأن الله تعالى قد قدر لهذه الأمة أن يكون عزها وفخارها ونصرها مرتبط في الخيل والسيف لذلك هيئ لها الأسباب في الماضي وسيهيئها لها في المستقبل إن شاء تعالى إنه سميع مجيب.

وفي هذا الباب سوف أذكر الأحاديث التي تدل على عودة الخيل والسيف في آخر الزمان .

لقد ورد ذكر الخيل ومكانتها في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف، أما في القرآن الكريم فقد ورد ذكرها كوسيلة من وسائل القتال في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ

لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾[1].

إن الغاية من امتلاك الخيل لا بد وأن تكون واحدة من ثلاث أما الأمر الأول الذي تمتلك الخيل من أجله فهو الجهاد في سبيل الله تعالى وهو خير ما ركبت له الخيل، والأمر الثاني لحاجتها واستخدامها في أمور الحياة المختلفة، وأما الأمر الثالث فهو للفخر والرياء والسمعة أو لتكون عداء على المسلمين وهذه هي التي ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أورثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقها كان ذلك حسنات له وهي لذلك الرجل أجر.**

**ورجل ربطها تغنيا وستراً وتعففاً ولم ينسى حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر، ورجل ربطها فخراً ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي عليه وزر**»[2].

## الحديث الثاني

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال" **الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**"[3].

في هذا الحديث دلالة واضحة جليلة على مكانة الخيل في الإسلام وأن الخير

(١) الأنفال ٦٠.

(٢) رواه الخمسة إلا أبي داود التاج ٤/ ٣٤٩ مسلم ٧/ ٦٠ والبخاري ٤/ ٢٥٣ كتاب بدء الخلق متفق عليه رياض الصالحين ٣٧٣/ ١٢١٤.

(٣) متفق عليه رياض الصالحين ٣٩٨/ ١٣٢٨ مسلم ١٣/ ١٦.

ذو ارتباط وصلة بها الى قيام الساعة ، وأن يرتبط الخير ارتباطاً وثيقا بالخيل إلى قيام الساعة فهذا دليل على أن للخيل مكانة عظيمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فما هو هذا الخير إن لم يكن الجهاد في سبيل الله؟ فإن خير ما ركبت له الخيل على مدى الدهر هو الجهاد في سبيل الله والذود عن الأعراض واسترداد ما غصب من أرض المسلمين وهذا خير لا يوازيه خير.

## الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر، يا مسلم هذا يهودي خلفي تعالى فأقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود"**[1].

نلحظ في هذا الحديث الشريف أن نداء الحجر والشجر على المسلم بالحضور لقتل اليهود إنما هو دليل واضح على أن القتل لا يكون بالأسلحة الفتاكة والنووية كما هو في هذه الأيام، ولو كان كذلك لكان القتال، عن بعد ولو كان القتال بغير السيف لما دعت الحاجة لحضور المسلم خلف الحجر والشجر لينال من عدوه.

وإذا كانت هناك صفة في ذلك الزمان غريبة عجيبة دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى أن يجعل الحجر والشجر ينطقان فإنه سبحانه وتعالى قادر على أن يبيد هذه الأسلحة المتطورة وأن يجعلها هباءً منثوراً خصوصاً وأن ذلك الزمن هو زمن المعجزات وزمن عودة الحق واقتراب الساعة.

قال تعالى:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2]. صدق الله العظيم.

---

(١) متفق عليه رياض الصالحين ٥٣٣/ ١٨٢٠.

(٢) النحل ٤٠.

## الحديث الرابع

ورد في بعض حديث مسلم في قتال الروم وفتح القسطنطينية" فيفتحون القسطنطينية. فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا **سيوفهم بالزيتون** إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهلكم" فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال **ويسوون الصفوف** إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه على **حربته**"(١).

كذلك في هذا الحديث تظهر صفة القتال في آخر الزمان وتدل على أن القتال يكون بالسيف فهل يعقل أن يحارب المسلمون في السيوف ويفتتحوا القسطنطينية ويحرزوا هذا النصر وعدوهم يملك من السلاح ماله قوة الإبادة عن بعد؟ بالطبع لا فسلاح ذلك الزمان هو السيف ولا يمكن أن يكون غير ذلك وجاء في آخر الحديث ذكر الحربة، والحربة أيضا سلاح يدوي قديم وهذه الأدلة لا يمكن لذي لب سليم أن ينكرها إذا كان عند إيمان بقدرة الله تعالى على كل شيء.........

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (٣). صدق الله العظيم

ورد أيضاً في الحديث الشريف ويسوون الصفوف، وتسوية الصفوف في القتال هي صفة تغلب على القتال في السيف.

---

(١) مسلم ١٨/١٨.

(٢) البقرة ١٠٩، ١٤٨، فاطر ١.

(٣) البروج ١٥، ١٦.

### الحديث الخامس

جاء في بعض حديث مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

**فيبعثون عشر فوارس طليعة قال: قال رسول الله ﷺ "إني لأعرف اسمائهم وأسماء آباءهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ"**[1].

وفي هذا الحديث الشريف أيضا جاءت الصفة والمدلول واضحتان جليتان فرسول الله ﷺ يعلم عن أولئك الفرسان حتى ألوان خيولهم فهم لن يعودوا من القسطنطينية في طائرات ولا في سيارات للاستطلاع بل سيعودون على خيول يعرف رسول الله ﷺ ألوان تلك الخيول قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام. صدق الله العظيم الذي قال في محكم التنزيل واصفاً نبيه الأمين ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2]. إن ذلك مما اطلع عليه رب العزة سبحانه وتعالى رسوله الكريم.

### الحديث السادس

عن عبد الله بن مسعود قال: [**إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشام) فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام: قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة. فيشترط المسلمون شرطه للموت لا ترجع إلا غالبة.**

**فيقتتلون *حتى يحجز بينهم الليل* فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب.**

---

(١) مسلم ١٨/ ١٩.

(٢) النجم ٣، ٤.

**وتفيء الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون، حتى_يحجز بينهم الليل]** إلى آخر الحديث الذي رواه مسلم عن ابن مسعود[1].

في هذا الحديث أيضاً دلالة على أن المعارك في آخر الزمان يكون أبطالها فرسان يتسلحون بالسلاح الأبيض ويركبون الخيول بدليل قول ابن مسعود رضي الله عنه (حتى يحجز بينهم الليل) ومعلوم أن الحرب التقنية التي تقع في مثل أيامنا التي نعيش لا يحجز بين طرفيها الليل لأنها لا تعتمد على القتال وجها لوجه بل تعتمد على الأجهزة الموجهة للصواريخ والقذائف والذخائر بمختلف أنواعها والليل لا يحجز بين المتحاربين إلا إذا كانت تلك الحرب بالسلاح الأبيض لأنه لا يمكن معها القتال في الليل لتعذر الرؤية لأن المقاتل لا يستطيع أن يميز أثناء الليل ما بين عدوه وصديقه.

وبعد فقد حاولت جاهداً أن لا أذكر في هذا الباب إلا الأحاديث الصحيحة وذلك لكي لا يكون لدى القارئ الكريم أدنى شك في هذه المعلومات التي أثبتتها الأحاديث النبوية الصحيحة والله تعالى أعلم .

وبعد فإن ما يجعلني على ثقة تامة بأنه سيكون هناك تغيير جذري على مستوى العالم علاوة على ما استدللت عليه من أحاديث رسول الله ﷺ من أن القتال في آخر الزمان سيكون بالخيل والسيف ما يؤكد خوف العالم اليوم من نفاذ البترول.

والبترول كما يعلم الجميع يقوم عليه أساس التطور التكنولوجي في أيامنا هذه وكذلك فإن البترول كما يقول علماء الجيولوجيا ليس نبعاً متدفقاً لا ينضب بل هو يتناقص رويدا رويدا وسوف يأتي يوم ينتهي به البترول وبلا رجعه لأن كمياته سوف تنضُب بعد فترة، وهذا ما يجعل امريكا والدول العظمى تبحث لها في كل

---

(١) مسلم ١٨/ ١٩.

زمان عن موطىء قدم في الدول ذات المخزون النفطي الكبير لأنها تطلع على مدى المشكلة التي ستكون عند نفاذ هذه المادة الحيوية التي يقوم عليها أساس التطور والتقدم في جميع المجالات وهم يبحثون كذلك عن طاقة بديلة بعد أن أصبحوا يشعرون بالخطر المحدق جراء نفاذ البترول لتحل محل البترول ، ويحدوني الأمل[1].

أن الطاقة الجديدة التي ينشدونها لن يستطيعوا الحصول عليها خصوصاً وأن جميع الجهود الدولية المبذولة للاستغناء عن البترول وإيجاد الطاقة البديلة له قد بآت بالفشل وهذه قدرة الله تعالى القادر على كل شيء وما قدرة الله تعالى لا بد كائن فما من مهرب ولا مخرج من قدر الله تعالى وما علينا إلا أن نعد أنفسنا ونعد العدة لكي نواجه أعداء الله والإسلام بهذا الدين القيم الذي سيعود بإرادة الله وبهمه عباد الله الصادقين المخلصين.

هذا الدين الذي تعهد الله تعالى أن يظهره رغم محاربة المفسدين له ورغم محاولة الكفرة طمسه وتحطيم الروح الجهادية لأبنائه ورغم محاولاتهم فتنة عباد الله وتضليلهم فهم أن نجحوا اليوم فلن ينجحوا غداً فعلى كل واحد منا أن يصقل هذه الروح الإسلامية ويعيد الصلة بينها وبين خالقها ويهيئها لقتال الدجال وأعوان الدجال وأتباع الدجال وسماسرة الدجال الذين يمهدون له الطريق فينال بذلك إحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة.

فمن سقط في سبيل الله ودين الله فقد نال الشهادة وهي خير ما يناله الإنسان وإن قدرت له الحياة عاش حراً كريماً أبيا بلا ذل ولا مهانة، وليعلم كل أخ قارئ لكتابي هذا أن الدين عائد وأن الإسلام آت رضى من رضي وكره من كره وهذا

---

(١) إنني إذ آمل هنا فلست آمل رغبة في اندثار الحضارة، فهي نعمة أنعم الله تعالى علينا بها، ولكن أملي بذلك ينبع من اتجاه آخر وهو أن ذلك إذا كان فهو بداية تبشر بالخير على عودة الإسلام قويا وانتشاره في ربوع الأرض وعودة كرامة الأمة الإسلامية التي تنتهك في هذا الزمان لذا فقد أرتئيت أن أنوه عن ذلك.

ليس وهما ولا سراباً خادعاً بل هو وعد حق وعد الله به عباده، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1].

وتأكيد على ذلك فقد ورد مضمون الآية الكريمة في سورتين مختلفتين، فقد وردت آية مشابهة في قوله تعالي: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2].

فهذا الدين ظاهرٌ لا محالة، فقد ظهر أيام بعثه رسول الله ﷺ وانتصر على قوى الشر والظلال رغم أنوفهم لأنها إرادة الله ولأنه دين الله الذي ارتضاه لعباده.

قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3].

وهذه الآية كما يقول علماء التفسير هي آخر آية نزلت في القرآن الكريم ويؤكد ذلك دلالتها لأن الإسلام هو الدين الذي اختتمت ونسخت به جميع الديانات والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[4].

---

(١) التوبة ٣٢، ٣٣.

(٢) الصف ٨، ٩.

(٣) المائدة ٣.

(٤) آل عمران ٨٥.

فهذا الدين هو مسك الختام وهو الدين التام وهو الدين الناسخ ورسول الله ﷺ مسك الختام أيضا ولا نبي بعده ولا بد لهذا الدين أن يعود ليظهر في أيامنا القادمة بإرادة الله وإتمام وعده وبهمة المتمسكين بشرع الله وسنة نبيه الكريم ﷺ ولو كره المشركون ذلك لأن المشركين هدفهم واحد ودافعهم واحد في كل مكان وزمان، فها هم في هذا الزمان يحاصرون الدين ويحاصرون الأمة الإسلامية وبالذات المتمسكين بدين الله ويحاولون أن يفتنوا الناس عن دينهم ويفرضوا سيطرتهم وجبروتهم على الأمة الإسلامية.

وهم إن نجحوا الآن فقد نجحوا أيام رسول الله ﷺ وأخرجوه من مكة وضايقوه في المدينة المنورة وحاولوا قتله وحاولوا مناصرة أعدائه عليه فهم أصحاب مذهب واحد في كل مكان وزمان لكن نجاحهم ذلك لم ولن يطول وكما ولدت القوة من قلة المسلمين المستضعفين في بداية عهد النبوة فهي أيضاً ستولد في أيامنا هذه من رحم الضعف الذي نعيشه الآن إن شاء الله ولكنها فقط تحتاج إلى إعداد العدة وتقوية الصلة بالله تعالى وترك المنكر.

بهذا سيعود الإسلام قويا لينشر العدل في ربوع الدنيا وبهذا أيضاً ستفتح القسطنطينية بالتكبير والتهليل وستدك أسوار روما بسواعد الرجال المؤمنين.

قال تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

فليبادر كل منا إلى إصلاح نفسه وتهيئتها ليكون سيفاً مسلولاً على أعداء الله وأعداء دينه.

---

(١) الزمر ٥٣.

(٢) الأعراف ٥٦.

أما فيما يتعلق بمصادر الطاقة فقد قسمها العلماء المختصين إلى قسمين القسم الأول مصادر غير متجددة: وهي المصادر التي يتناقص احتياطي العالم منها بشكل مستمر وتشمل هذه الفئة مصادر الطاقة الأحفورية كالفحم الحجري والنفط ومشتقاته والتي تشكل عصب مصادر الطاقة الحالية.

وسوف تنضب بعد فترة زمنية محددة تقدر بـ (٥٠ عاماً) على رأي العلماء. والثاني مصادر وتشمل الشمس، والمصادر المائية، والوقود النووي، أما بالنسبة للوقود النووي فهناك نتائج سلبية تترتب على استعمال المفاعلات النووية منها إنتاج المواد المشعة وهذا يؤدي إلى خطر تسربها وتأثيرها على الكائنات الحية من نبات وحيوان وكذلك العمر القصير للمفاعل النووي والذي يقدر بحوالي (٢٥ سنة) فقط، والمشكلة الثالثة مشكلة التخلص من النفايات النووية وهذا يجعل استغلالها بشكل أمثل مستبعد.

ويؤكد خطورة المفاعلات النووية ما حدث في محطة تشرنوبل الروسية قبل سنوات عام ٨٦، وكذلك ما حدث مؤخراً في اليابان عام ٢٠١١ نتيجة امواج التسونامي التي ضربت اليابان والحقت اضرار كبيرة بالمفاعلات النووية (بفوكوشيما) وادت الى حدوث اشعاع نووي خطير. اضف الى ذلك خطورة المفاعلات النووية نتيجة لاستغلالها لانتاج السلاح النووي الذي اصبح منتشراً الآن في الكثير من الدول وهو ما يهدد بنشوب حرب نووية عالمية ثالثة والتي كما ارى ستكون ضد ايران واعتقد انها ستحدث بعد أن تكون ايران قد استطاعت انتاج السلاح النووي مما سيتسبب في حرب نووية عظمى ستكون سبباً في تغير عالمي شامل وكبير على جميع المستويات عامة وعلى التكنولوجيا بشكل خاص .

أما بالنسبة للطاقة الشمسية وبالتحديد الطاقة الكهرومغناطيسية التي تنبعث من الشمس أكثر مصادر الطاقة توافراً للإنسان فقد استغلت الطاقة الشمسية في تسخين المياه وتحلية المياه المالحة، أما في المجال المهم وهو توليد الطاقة الكهربائية فما

يزال محدوداً. هذا هو رأي العلماء المختصين بهذا المجال. وأريد هنا أن أطرح سؤالاً واحداً فقط وهو هل ننتظر تطوراً أكثر من هذا التطور الذي نعيشه في هذا القرن وهل نعتقد أن الطاقة الشمسية سوف تستغل في يوم من الأيام بشكل أمثل كما يريد العالم ذلك؟

برأيي الشخصي لن يتم ذلك وحتى لا أكون متشائما ولنفترض أنه تم ذلك فتخيل ما الذي سيحدث عند نفاذ البترول ونحن نقيس هنا على مستوى مجتمعات وليس على مستوى طبقات بل يجب أن يكون القياس على مستوى العالم أجمع فما الذي سيحدث؟

ستتعطل وسائل النقل العالمية العامة من طائرات وقطارات وسفن وسيارات وستكون نسبة تعطل هذه الوسائل مع استغلال الطاقة الشمسية وغيرها من الطاقات الأخرى بنسبة (٩٥٪) على أساس أنه سيكون هناك وسائل أو وسائط نقل تعمل على الطاقة الشمسية هذا إذا تم فعلاً استغلال هذه الطاقة بشكل أمثل وإذا تم استغلال هذه الطاقة لهذه الغاية وهي عمل قطاعات النقل المختلفة على الطاقة الشمسية فذلك لن يتم بين ليلة وضحاها وحتى لو تم ذلك فالعالم يحتاج إلى سنوات كثيرة لبناء مصانع تصنيع وسائل النقل الحديثة لكي تستطيع إنتاج هذه الوسائل واستبدال جميع الوسائط القديمة التي تعمل على مشتقات البترول أو تعديلها.

وأيضاً إذا تم استغلال الطاقة الشمسية في هذا المجال فلن يكون استغلالاً أمثل دفعة واحدة فلا بد له أن يمر بمراحل حتى يتم استغلاله الاستغلال الأمثل ، وليس ادل على ذلك من وسائط النقل الحالية ، فعلى سبيل المثال صناعة الطائرات أو السيارات كم من الوقت استغرقت وكم من المراحل التي مرت بها حتى تم اختراع الوسائط الحديثة التي نراها اليوم؟ ... تخيل أيضاً نفاذ البترول وما له من أثر على

الطاقة الكهربائية.

إن أكبر كمية من الطاقة الكهربائية في العالم يتم الحصول عليها عن طريق المواد البترولية والغاز الذي يُعد من مخلفات البترول المنفصلة، فتوليد الطاقة الكهربائية في العالم أجمع يعتمد بشكل أساسي على النفط ومشتقاته فتخيل ما هي السلبيات والتغييرات التي ستطرأ على العالم من جراء نفاذ البترول ومشتقاته العصب الرئيسي للتقدم التكنولوجي في هذا العصر وبالتالي فالعالم مهدد وباعتراف العلماء أنفسهم بالعودة إلى البدائية بعد قرابة خمسين عاماً عن طريق اعتراف علماء الجيولوجيا بأن البترول يوشك على النفاذ وقد أرتئيت أن أكتب في هذه الظاهرة لدلالتها الواضحة وارتباطها في موضوع هذا لباب ونستطيع أن نأخذ منها دليلاً آخر على أن قتال آخر الزمان سيكون فعلاً بالسلاح الأبيض لأن ذلك مما أخبر به رسول الله ﷺ وإن لم يأتي الإخبار مباشراً وصريحاً إلا أننا نستطيع أن ندرك ذلك من خلال استنباط أسرار الأحاديث النبوية الشريفة عن طريق الرؤية الثاقبة والتحليل الصحيح.

وبهذا يكون قد اجتمع في هذا الباب دليلين على صحة ما جاء فيه أولهما ما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة وهو دليل كافي لمن يمتاز بالإيمان ولديه اليقين التام والنظر الثاقب ودليل آخر من الواقع المحسوس لمن لا يثق إلا بالمحسوس والواقع أو كان لديه تأويل آخر للأحاديث كأن يقول قائل: إن الأسلحة الحديثة لم تكن موجودة على عهد رسول الله ﷺ لذلك جاء ذكر السيف والحربة والخيل لأنها هي التي كانت معروفة في ذلك الزمان.

ولمن قد يخطر بباله شيء من ذلك أريد أن أقول له: أن القاعدة في الحديث الشريف الصحيح هو أنه كلام صحيح ثابت لا يحتمل الخطأ لأن رسول الله ﷺ لا يتحدث بكلام من عنده بل أنه يتحدث بوحي من عند الله تعالى والقاعدة في

ذلك هي قوله تعالي: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾[1].

وبما أن المعلم هو الله سبحانه وتعالى فهو يعلم أنه سيأتي زمان يتوصل فيه العالم الى الاختراعات الحديثة الموجودة حالياً، وبالتالي فإن الاشارات الواردة في الاحاديث الشريفة التي تدل على اندثار التكنولوجيا الحالية هي اشارات لنا نحن الذين عاصرنا التكنولوجيا بالذات وليس لأهل القرون السابقة التي لم تعاصرها، واكبر دليل على ذلك هو ورود ذكر الاسلحة القديمة وصفة القتال القديم في احاديث آخر الزمان. ومع ذلك فقد يأتي من يقول: بأن المعاني لا تؤخذ بالمعنى اللفضي للكلمات وأنها قد تكون للدلالة فقط ، وقد يقول آخر: ان هذا الكلام كان موجهاً للصحابة رضي الله عنهم واهل ذلك الزمان لم يكونوا على علم بالبنادق والطيارات والسيارات والاسلحة النووية والتكنولوجيات الحديثة، لذلك حدثهم الرسول الكريم ﷺ بما يعرفون من الاسلحة ووسائل النقل المعروفة لديهم؛ الا انني انفي ذلك نفياً قاطعاً واقول: إن هذه الاحاديث موجهة للمسلمين بصفة عامة، السابقون منهم والاحقون، بل اتجاوز ذلك واقول انها موجهة للمسلمين بشكل عام ولمن عاصروا التكنولوجيا منهم بشكل خاص ولم يتحدث رسول الله ﷺ بحديث ابداً يمكن أن تأتي الحقائق مغايرة له ابداً ، وليس ادل على ذلك من اننا لو قمنا بازالة الكلمات التي تدل على اسلحة ذلك الزمان او قمنا بتبديلها لما تغير في معنى الحديث شيء، ولبقي معنى الحديث على ما هو عليه وفهمه اهل القرون السالفة والحالية والاحقة دون عناء؛ وسوف اثبت ذلك بالدليل .

المعطيات والاسلحة التي وردت في الاحاديث الشريفة والتي دلت على ان معارك آخر الزمان ستكون بدائية وليست حديثة هي : (وقد علقوا **سيوفهم**

---

(١) النجم ٣- ٥.

بالزيتون). ماذا سيتغير في معنى الحديث لو جاء (وقد علقوا **اسلحتهم** بالزيتون؟) بدل سيوفهم، (فيريهم دمه على **حربته**) ما الذي سيتغير لو جاء (على **الأرض؟**) بدل حربته، (فيبعثون عشر **فوارس** طليعة إني لأعرف اسمائهم وأسماء أبائهم وألوان **خيولهم** هم خير **فوارس** على ظهر الأرض يومئذ) ما الذي سيتغير لو جاء (عشر **رجال** طليعة) بدل **فوارس** ؟ و(**مراكبهم**) بدل خيولهم؟ وماذا سيتغير في معنى الحديث لو ازيلت منه جملة (ويسوون الصفوف) وجملة (حتى يحجز بينهم اليل)؟؟؟.. لو وردت الاحاديث الشريفة سالفة الذكر بهذه التغييرات البسيطة التي لا تؤثر بالمعنى العام للحديث لفهمها أهل كل زمان بنفس المفهوم ، لذلك أقول إن هذه الكلمات لم تأتي عبثاً وإنما جأت في مواقعها كدليل على ان التكنولوجيا الموجودة حالياً سوف تندثر قبل ذلك الوقت والله تعالى أعلم. لقد جاء رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم من عند الله تعالى وجاء بالحدث أيضاً بعلم أتاه إياه رب العزة سبحانه وتعالى فهو ﷺ رسول معصوم عن الخطأ لا يقول إلا حقا ولا يتحدث إلا صدقا وهذه الأسلحة التي ذكرت في الأحاديث الشريفة هي حقاً أسلحة ذلك الزمان الذي سيأتي في المستقبل وذلك الزمان في علم الغيب.

ورسول الله ﷺ لا يعلم من الغيب إلا ما أطلعه عليه علام الغيوب سبحانه وتعالى المتحكم بنواميس الكون ولو كانت تلك الأسلحة إيضاحاً للصحابة فقط كما قد يعتقد البعض فإن عدم ذكر تلك الأسلحة في الحديث كان أجدر ولو لم تذكر في الأحاديث التي وردت فيها لما تغير في معنى الحديث شيء ولكنها ذكرت وعلى صيغتها لأنها هي نفسها أسلحة آخر الزمان ولأنها الأسلحة الفعلية التي سيواجه بها المسلمون أعدائهم آخر الزمان كما واجهوهم بها أول الزمان وما دفعني لأن أسوق هذا التوضيح هو حتى لا يكون لدى الأخ القارئ أدني شك بأن هذا لا بد كائن فرسول الله ﷺ الصادق المصدوق لم ينبئ إلا بصدق وما أخبر به

كائن لا محالة وسيأتي مثل فلق الصبح وكما أخبر به ﷺ وكل كلمة وردت في الأحاديث الشريفة لها مدلول ولا يمكن تأويلها إلا بما تحمله من معنى او معاني وكل كلمة في الحديث النبوي جاءت في مكانها ولها مغزى محدد وإن كان هناك خطأ في معنى يتم استنباطه من الأحاديث فهو من المستنبط وليس من الحديث وذلك لأن الحديث الصحيح يأتي بالمنزلة الثانية بعد القرآن، فالقرآن الكريم كتاب الله والحديث كلام رسول الله ﷺ والاثنان يجتمعان في أصل التشريع لأن الذي شرع القرآن الكريم وأنزله هو رب العزة سبحانه وتعالى وكذلك الحديث فرغم أنه كلام رسول الله ﷺ إلا أنه بتشريع من الله سبحانه وتعالى. وقد اقتصرت في هذا الباب على الأحاديث الصحيحة لأغلق باب التنظير أمام كل منظر والله ولي التوفيق.

ومع ذلك يبقى العلم عند الله تعالى، وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه الكريم ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. هذا ما اتوقعه ولا أجزم به فإن أصبت فبفضل من الله تعالى وإن أخطئت فمن نفسي ومن الشيطان ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم.

تم بحمد الله وفضله يوم الاثنين ٥/٣/٢٠١٢، الموافق ١٢ ربيع الثاني ١٤٣٣هجري، والحمد لله رب العالمين.

**أبو عبيدة**

**راتب عبد الرحيم حسن الزغول**

عجلون / عنجرة

٠٧٨٨٦٠٩٦٨٢ - ٠٧٧٩٤٨٦٢٢٥

# المراجع


- القرآن الكريم
- تفسير الجلالين دار المعرفة ١٩٨٤.
- صحيح البخاري دار احياء التراث العربي ١٩٨٥.
- صحيح مسلم/ بشرح النووي دار الكتب العلمية ١٩٩٥.
- الفتن / نعيم بن حماد دار الفكر١٩٩٣.
- الفتن والملاحم/ ابن كثير دار الكتب العلمية١٩٩١.
- الحاوي للفتاوي/ السيوطي المكتبة العصرية ١٩٩٠.
- رياض الصالحين / النووي دار الكتب العلمية ١٩٩٥.
- الفقه الميسر/ احمد عيسى عاشور.
- النبوءة والسياسة/ جريس هالسل دار الشروق ١٩٩٨.
- انتر نت.

## كتب صدرت للمؤلف

١) المنار في دلائل اقتراب الساعة وسر مثلث برمودا وما يغنيك عن السؤال في المهدي والمسيح والدجال ٢٠٠٣ دارالفردوس / عمان /

٢) العالم الى أين؟؟! ج١ أرض تحتضر... وسماء لا تمطر نفطاً... وحرب كونية على الابواب ٢٠٠٩ دار المأمون / عمان /

٣) البيان في مراحل وعناصر خلق الانسان الروح... النفس.... الجسد.... الحياة ٢٠١٢ دار المأمون / عمان /

## الفهرس


تم بحمد الله